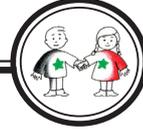


ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

الافتتاحية



كالراكض عبثاً خلف ظله!

حين تم رفع الدعم عن المحروقات كانت حجة الفريق الاقتصادي نضوب موارد الدولة وخسائر التهريب نتيجة فارق الأسعار مع دول الجوار، ولو تابعنا الأمور بهذا المنطق في ظل الارتفاع المستمر لأسعار المحروقات عالمياً والتي تجاوزت اليوم 144 دولاراً لبرميل النفط والسائرة نحو الـ 150 وحتى 250 دولاراً، يصبح من المطلوب الرفع اللاحق لأسعار المازوت والبنزين إلى حدود لا يعلمها إلا الله.. ماذا؟ لأنه إذا استخدمنا المنطق الأعوج نفسه ضمن أوضاع اليوم، لتبين لنا أن الفارق بين السعر الحالي للمازوت سوريا ولبنانياً أو تركيا، أصبح ليس أقل مما كان عليه قبل رفع أسعار المحروقات، فسعر ليتر المازوت اليوم في سورية هو 25 ل.س وفي لبنان 60 ل.س وفي تركيا حوالي الـ 100 ل.س، فهل من المعقول الاستمرار في السير بهذه المتواليات المتناهية الكبر؟ وببشرنا النائب الاقتصادي بأن البيع لاحقاً حتى عام 2010 سيصبح بسعر التكلفة، وإذا علمنا أن سعر التكلفة للمازوت المنتج في البلاد هو 21 ل.س، نفهم أنه يقصد بالحديث التكلفة العالمية أي السعر العالمي الذي تحدده أسعار البورصة العالمية.. وكنا سنسر جداً لو بشرنا أيضاً أنه بحلول ذلك العام ستباعد قوة العمل في سورية بسعر تكلفتها، أي بحدود الحد الأدنى لمستوى المعيشة الذي يبلغ اليوم حوالي 20 ألف ل.س، بينما يتم شراؤها بسعر أقل من ذلك بحوالي ثلث حقتها المشروع، لذلك نقول إن الركض وراء الأسعار العالمية وقياس الأمور بمقياسها فيما يخص المشتقات النفطية، هو ركض المرء وراء ظله، الأمر الذي لا نهاية له ونهايتها حتماً كارثية..

ولكن الموضوع لم يتوقف عند هذا الحد، والتطور الجاري يؤكد أسوأ التوقعات التي حذرت من تداعيات هذا الأمر على الأمن الوطني، فإذا أخذنا موضوع إنتاج القمح في سورية اليوم لتبين لنا أن رفع أسعار المحروقات كان عاملاً هاماً إلى جانب عوامل أخرى في ظهور خطر فقدان المخزون الاستراتيجي للقمح الذي كان دائماً أحد عوامل صمودنا، إذ تؤكد مصادر رسمية أن الاحتياطي الاستراتيجي لم يعد يكفي سوى لبضعة أشهر، وسنحتاج إلى خمس سنوات لإعادته إلى مستواه الطبيعي مع وجود إنتاج طبيعي بحدود 5.5 مليون طن سنوياً..

إن هذه النتائج طبيعية في ظل تنفيذ التوصيات الاستراتيجية لصندوق النقد الدولي وكان رفع الدعم أحدها والقادم أعظم في حال تطبيق ضريبة القيمة المضافة التي أكدها المركز الإقليمي للمساعدة الفنية في الشرق الأوسط التابع لصندوق النقد الدولي والتي اعتبرها إحدى إنجازاته في سورية..

إن الانصياع لهذه الإملاءات في ظل الظروف التي تعصف بالاقتصاد الرأسمالي العالمي والأوضاع الخطيرة والدقيقة التي تمر بها المنطقة وبلادنا، لم يعد ممكناً تفسيره إلا من زاوية أسوأ الاحتمالات، ألا وهي إضعافنا داخلياً إلى ذلك الحد الذي تستطيع فيه تلك الجهات الخارجية فرض شروطها السياسية التي تتنافى مع المصلحة الوطنية العليا..

إن القول بأن الواقع هو الذي يفرض هذه الإجراءات هو قول غير صحيح وباطل، فلماذا يستطيع بلد مثل فنزويلا الحفاظ على سعر ليتر البنزين بحدود عشر ليرات سورية، ولا نستطيع نحن؟ إنه يستطيع لأن سياساته الاجتماعية قامت بإعادة توزيع الثروة لصالح المجتمع.. وقامت بتوسيع دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي..

إن الأمور تسير في الاقتصاد العالمي نحو كارثة حقيقية وحماية أنفسنا تقتضي اليوم قبل الغد الابتعاد نهائياً عن تلك الوصفات الدولية التي أثبتت الحياة أن همها الرئيس كان تكسير أنظمة الحماية الداخلية في المجتمعات لكي تجعلها هدفاً سهلاً لنهبها وإخضاعها نهائياً لمصالحها..

وأخيراً، ما هو المخرج؟ إن الوضع الخطير والمتسارع في تدهوره على مستوى الاقتصاد العالمي يتطلب إجراءات جذرية:

- أولها إبعاد الفريق الاقتصادي مع ما يمثله من سياسات عن مركز القرار الاقتصادي ومحاسبته على التمير المستر لسياسات صندوق النقد الدولي.

- قمع تهريب المشتقات النفطية ولجم المهربين الكبار، والتعامل مع المشكلة على أساس أنها خيانة وطنية بأقصى ما يملكه القانون من صلاحيات.

- إعادة توزيع الثروة الوطنية لصالح المجتمع لأنها المخرج الوحيد عاجلاً أم آجلاً عبر اجتثاث مراكز النهب والفساد الكبرى التي أصبح استمرارها خطراً جدياً على الأمن الوطني، مما سيسمح برفع مجزي للأجور يأخذ بعين الاعتبار مستويات الأسعار الفعلية، ومما سيطلق عجلة الاقتصاد الوطني إلى الأمام عبر رفع الاستهلاك الشعبي الواسع إلى الحد الأقصى.

وفي ذلك ضمانة لتعزيز كرامة الوطن والمواطن...



أسرى المقاومة الوطنية اللبنانية في طريقهم إلى الحرية.. هذا ما أعلنه الأمين العام لحزب الله في المؤتمر الصحفي الذي جرى مساء ٢٠٠٨/٧/٢، وهو يؤكد مرة أخرى أن من جعل المقاومة دأبه وبقينه، والصدق في القول والفعل منهجه ومسلكه، والإخلاص والوفاء والولاء لشعبه، ولرفاقه في المقاومة، هاجسه وشعاره؛ لا يمكن أن يهزم أبداً..

فماذا قدمت سياسات التطبيع للشعب الفلسطيني وللأسرى الفلسطينيين الأبطال في السجون الصهيونية؟

نقابات دمشق تعقد مجلسها الثامن

الأمور تزداد سوءاً جراء السياسات الليبرالية..2

أهالي «مشرفة» حمص..

يدفعون ثمن الماء وهم عطاش ..5

المصرف التجاري السوري..

سياسة أبناء الست وأبناء الجارية..7

... وسقطت ورقة التوت

(ميتاك) يفضح

الفريق الاقتصادي السوري

أكدت المعلومات والأرقام التي نقلتها بعض الصحف العربية، وبعض المواقع الإلكترونية المحلية على لسان «سعادة شامي» مدير المركز الإقليمي للمساعدة الفنية للشرق الأوسط (ميتاك) التابع لصندوق النقد الدولي، أن السياسة المالية والاقتصادية السورية، أصبحت بفضل سياسات الفريق الاقتصادي اللاهثة لنيل ثناءات المراكز الدولية، بلا حول ولا قوة أمام الإملاءات والوصفات الليبرالية التي أنهكت الاقتصاد الوطني، ولم تقدم للمواطن السوري سوى البطالة وتدهور مستوى المعيشة والقلق والخوف من المستقبل..

فحسب «شامي»، الذي أكد أن دور المركز «يكن في تأمين المساعدة لبناء القدرات وتسهيل عملية الإصلاح في الدول الأعضاء لمساعدتها على الاندماج في الاقتصاد العالمي»، فإن (مركزه) «قدم 165 مساعدة فنية وتدريب في السنة المالية 2008 الممتدة من أيار (مايو) 2007 إلى نيسان (إبريل) الماضي. ونظم 14 مؤتمراً وورشاً عمل شملت كل المجالات التي يعنى بها المركز، وحضرها 373 موظفاً من المصارف المركزية والخاصة ووزارات المال ومكاتب الإحصاء في الدول الأعضاء (ومنها سورية) وبعض الدول الإقليمية الأخرى».

والأخطر، أن هذا المركز «وضع إطار عمل للرقابة المصرفية في كل من مصرف ليبيا المركزي ومصرف سورية المركزي يتوافق مع توصيات «بازل» وأفضل المعايير الدولية»، وأنشأ إدارة موحدة للضرائب في سورية تهتم بالمسائل الضريبية، ووضع مسودة قانون الضريبة على القيمة المضافة ومدونة العملية الضريبية..

وبعد كل هذه الفضائح.. أمازال باستطاعة الفريق الاقتصادي الإصرار على «وطنية» و«استقلالية» سياساته، والاستمرار في ادعاء أن ما يمارسه ويفرضه على الاقتصاد والمجتمع، ليس أجندة ليبرالية لم تقدم لمن وقع في هايتها سوى الجوع والفقر والفوضى والتبعية المطلقة للمراكز الإمبريالية المتوحشة؟

أسعار النفط تقفز فوق 140..

والدولار يتهاوى



واصلت أسعار النفط ارتفاعها الجمعة وتجاوزت للمرة الأولى الـ 140 دولاراً للبرميل الواحد مقترية من 141 دولاراً في لندن كما في نيويورك بعد أن تجاوزت الخميس عتبة الـ 140 دولاراً مدفوعة بانخفاض قيمة الدولار والمخاوف من عدم كفاية الإمدادات. وفي نيويورك ارتفع سعر برميل النفط الحلو الخفيف (لايت سويت كروود) تسليم آب/اغسطس إلى 140,05 دولاراً في حين بلغ سعر برميل برنت النفط المرجعي لبحر الشمال في لندن 140,38 دولاراً. وبذلك تكون أسعار النفط ارتفعت في غضون عام واحد بنسبة تفوق الضعف في صفتي الأطلسي.

وحقق المستثمرون الخميس 2008/6/26 أرباحاً في البرميل الواحد فاقت الخمس دولارات جراء انخفاض جديد في سعر الدولار، العملة التي تتم فيها مبادلات النفط. وهبطت قيمة الدولار في اليوم ذاته إلى أكثر من 1.57 دولاراً لليورو الواحد، ما مثل فرصة بالنسبة إلى المستثمرين في منطقة الدولار الساعين إلى حماية أنفسهم من التضخم.

نقابات دمشق تعقد مجلسها الثامن

الأمر تزداد تفاقماً جراء سياسات الحكومة الليبرالية

بصراحة

أثر السياسات الليبرالية...

على الحركة النقابية والعمالية

◀ عادل ياسين

السياسات الاقتصادية الجارية تطبيقها، كانت ومازالت آثارها واضحة، ومنعكساتها جلية على واقع الحركة النقابية والطبقة العاملة السورية، وهذا طبيعي، لأن تلك السياسات قد أصابت مجمل المجتمع السوري، وخاصة العمال بآثارها لسببين:

أولاً: موقف الحكومة من إصلاح القطاع العام، وعدم الاستثمار فيه، أدى إلى تفاقم مشاكل الشركات الإنتاجية، المالية والتسويقية، وانضمام شركات جديدة إلى الشركات المتعثرة، أو المتوقفة عن العمل، وهي بإزدياد، وخاصة مع تطبيق المرسوم المالي /54/، الذي جعل شركات القطاع العام في وضع (لا معلق، ولا مطلق).

ثانياً: رفع الدعم، تحرير الأسواق، الغلاء الفاحش، وارتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها، أدى إلى زيادة الأعباء المعيشية، وارتفاع تكاليفها على السواد الأعظم من الشعب، وخاصة الطبقة العاملة. حيث أضعف ذلك القيمة الفعلية للأجور، مع أنها ازدادت اسمياً، ما جعل العمال يعانون من وضع لا يحسدون عليه، مما زاد من حدة الاستياء والتذمر في صفوفهم، وإن كان ذلك لم يأخذ شكلاً واضحاً بالاحتجاج الجماعي أو الإضراب، إلا في بعض الحالات المتناثرة هنا وهناك. إلا أن استمرار ذلك سيؤسس لمثل تلك الحالات الاحتجاجية، لأن هجوم السياسات الليبرالية على مصالح الطبقة العاملة، وخاصة أجورها، لن يتوقف، وبرنامجه مستمر ويتعزز، كما هو حاصل الآن في عدم دفع أجور العمال في الشركات المتوقفة، أو التأخير في الدفع، أو دفع جزء من الأجور، كما حدث في معمل أحذية مصيف، حيث دفع للعمال 80٪ من أجورهم.

لذلك الأسباب، ضغط هذا الواقع على الحركة النقابية بشكل قوي، وجعل الكثير من القيادات والكوادر النقابية تعبر عن استيائها مما يجري تطبيقه من سياسات اقتصادية، وتخوفها من مخاطر تلك السياسات على الموقف الوطني، وعلى إمكانية مواجهة المشاريع التي تريد إخضاع سورية اقتصادياً وسياسياً لمصالحها.

لقد طرحت تلك الكوادر تساؤلات مشروعة، وتخوفات حقيقية عكستها في مؤتمراتها واجتماعاتها، وكان آخرها الندوة التي أقيمت مؤخراً في فرع دمشق لحزب البعث، والتي حاضر فيها رئيس اتحاد عمال دمشق، والدكتور عيد أبو سكة، وكان موضوعها: (آليات العمل النقابي في المرحلة القادمة)، حيث قال جمال القادري رئيس الاتحاد: «إن الحكومة تضعنا أمام خيارات: سيئ جداً، سيئ، وسط، وتطرح علينا السيئ جداً، ونحن مهما ناطحنا نصل إلى دون الوسط». وأضاف: «أنا كمهتم اقتصادي لست مع أو ضد التوجه العام للحكومة، وإن الحكومة تطبق المرسوم /54/ في وقت تحولت فيه الخطوط الإنتاجية للشركات إلى خردة».

الدكتور عيد أبو سكة طرح أسئلة على غاية من الأهمية، تعكس مخاطر السياسات الليبرالية للحكومة، وآثارها المدمرة على الاقتصاد الوطني، ومصالح الطبقة العاملة، حيث قال:

1- لماذا عملية التطوير والتحديث؟ هل هي للموامة والالتصاق مع الاقتصاد العالمي؟ أم لضرورة وطنية؟

2- هل النقابات مستقلة؟ أم جزء من النظام العام؟ وأضاف: «إن التطوير مطلوب بالاقتصاد والحزب والنقابات».

3- هل الإصلاح ترقيع؟ أم أن هناك أخطاء بنيوية عميقة تُرتكب بهذا الاقتصاد، وتجربنا إلى حيث يريدنا البعض أن نصل؟

4- أين دور النقابات في استقطاب عمال القطاع الخاص، وفي الحوار مع أرباب العمل، وفي حماية العمال السوريين في الخارج، وخاصة دول الخليج؟

عزت الكنج نائب رئيس الاتحاد العام، شارك في النقاش موضعاً معاناة النقابات مع الحكومة، في مجمل المواضيع التي تطرحها، وخاصة ما يتعلق بتأجير الشركات واستثمارها وإصلاحها، وحول الأجور وغيرها، حيث قال: «نواجه الآن تحدياً كبيراً من الحكومة، ويوجد حوارات حادة ومتوترة، لإعادة النظر حول مفهوم الوظيفة الثابتة ومفهوم الأجر، حيث تطرح الحكومة بأنه لا يوجد عقد دائم، ولا متممات للأجر».

من مجمل عرضنا، يتبين مقدار التناقض الحاصل بين السياسات الليبرالية للحكومة، وبين الحركة النقابية، كممثل للطبقة العاملة ومدافع عن مصالحها، وأن تلك السياسات تقود البلاد إلى المزيد من الأزمات، وإلى خلق المزيد من بؤر التوتر الاجتماعي، التي لا تخدم الموقف المانع للمشاريع الاستعمارية التي تهدد الوطن برمته.

إن مواجهة تلك السياسات وإزالة آثارها، تحتاج إلى موقف حازم وواضح من الحركة النقابية، تعتمد فيه على قوة الطبقة العاملة السورية، بتفعيل دورها، وتعزيزه في الدفاع عن مصالحها، وأن جزءاً مهماً من آليات العمل النقابي، لم يعد متناسباً مع الواقع الحالي الذي يحتاج إلى آليات أخرى متناسبة مع حجم الهجوم الذي تشنه السياسات الليبرالية على الوطن والمواطن.

Adel@kassioun.org ■

الشركات

تخسر والمدراء

العامون

يربحون

جميع الإدارات

غير مؤهلة

لمعالجة الأوضاع



- بشير حلبوني رئيس نقابة الدولة والبلديات قال: «الوضع التنظيمي في نقابتنا جيد، يوجد 140 لجنة نقابية، وهناك صعوبة في متابعتها حيث التغيير طال 70 ٪ من أعضاء النقابة، وحول تفعيل دور المجلس أقرت تشكيل لجان دائمة مالية وعملياتية وغيرها، تهتم بالقضايا المختلفة وتعرضها على المجلس».

- حسام منصور رئيس نقابة المصارف قال: منذ أيام صرح الدردي أنه في عام 2010 ستباع المحروقات بسعر التكلفة، ونحن نقول أننا لم نستقق بعد من الضربة الأولى لرفع أسعار المحروقات، ونحن نعتبر هذا التصريح استفزازياً.

يجب تحديث خطوط الإنتاج

- رئيس نقابة عمال الغذائية تحدث بالوضع التنظيمي وقال: «يوجد لدينا 90 لجنة نقابية، ويوجد لجان لم تجتمع إلى الآن، ولا تعرف ما هو الاجتماع النقابي، وحول عمال كاميليا فإن العمال لم يستلموا أجورهم منذ شهرين، ونؤكد على تحديث خطوط الإنتاج لكي ينتج المعمل ويدفع أجور العمال، عوضاً عن استجداء الأجور كل شهر، والذي سيطال عمال شركات أخرى مثل الكونسرو والزيوت».

- غسان السوطري رئيس نقابة الكيماوية قال: «الوضع التنظيمي جيد في النقابة، واللجان النقابية متابع، ولكن هناك أموراً تحد من نشاطنا النقابي، حيث صرح أحد القيادات النقابية أمام وزير الصناعة أنه لا يوجد كادر نقابي، وهذا الكادر غير مؤهل، ونحن نقول لهذا القيادي إن هذا يعني أنك أنت مقصر في إعداد

الكوادر النقابية. وزير الصناعة يقول إن هناك فائض عمالة يبلغ 20 ألف عامل، بالوقت الذي تؤكد فيه الخطط في الشركات على نقص اليد العاملة، والإدارات التي أوصلت القطاع العام إلى هذا الحال، من الذي سيحاسبهم؟ نحن نسير باتجاه الخصخصة، وبيع الأصول الثابتة للشركات، وهل ثقافة العمل فقط للعامل أم للإدارات وأرباب العمل أيضاً؟»

- رئيس نقابة الغزل والنسيج قال: «لقد تم تسبب 300 عامل في القطاع الخاص منذ بداية الدورة النقابية الحالية، وهناك احتمال انضمام شركات أخرى جديدة للشركات القديمة التي لا تدفع أجوراً لعمالها».

غلاء الأسعار رفع التكاليف الصناعية

- رئيس نقابة الصناعات المعدنية قال: «غلاء أسعار المواد الأولية المتعلقة بالصناعة أدى إلى رفع التكاليف الصناعية، حيث لم تقدم الحكومة أي دعم للشركات، وإن البلد أصبحت للتجارة فقط، ولا مكان للزراعة أو الصناعة، نحن بخطر شديد، هناك زوال للصناعة السورية، وأحذر أنه لا يوجد رواتب في القطاع الخاص الصناعي، ويعني ذلك احتمال تسريح أعداد كبيرة من العمال».

- عرفان الكلسي عضو المكتب التنفيذي قال: «معظم مشاكل القطاع العام إدارية، وجميع الإدارات غير مؤهلة لمعالجة الأوضاع، والقصور الإداري ليس عدم فهم، بل هو مقصود لتخريب الاقتصاد الوطني، هذا القطاع الذي حمى سورية من الضغوط التي تعرضت لها. وإن بعض القوانين الصادرة قاصرة

عن حماية المواطن، والانفلات الحاصل أدى إلى جمود في الأسواق، لا يوجد تقود ولا تخطيط، يعني أننا نعيش نوعاً من الفوضى، وإزاء هذا لا بد أن يكون لدى المنظمة النقابية آلية متطورة لمواجهة ما يجري، العمال هم حماة للقرار السياسي، أما في موضوع العمال الفائضين فنطالب الشركات بتدبير نفسها دون أن تقدم لها الحكومة شيئاً، حيث تقول الحكومة صناعة النسيج ليست إستراتيجية، وأن هناك 10 آلاف عامل فائض في هذا القطاع، من أين جاء هذا الرقم الفائض، هناك نقص 3000 عامل في مجال الغزل والنسيج».

تجميل الواقع لا يفيد بحل المشاكل

- بعد مداخلات أعضاء المجلس قدم رئيس الاتحاد رداً شاملاً على مداخلات الأعضاء حيث قال: «تجميل الواقع وعدم الشفافية لا يفيد بحل المشاكل، هناك علاقة غير سوية بين قيادة الاتحاد، والحكومة، وهذا له دلالاته على أرض الواقع، منذ انعقاد المؤتمر الـ 25 لم يعقد بين قيادة الاتحاد والحكومة أي اجتماع، والسؤال المطروح: أين التشاركية التي أعلنت عنها الحكومة؟ ما يحصل العكس تماماً، هناك تقرد بالقرارات الهامة. أين التشاركية والاتحاد العام لنقابات العمال واتحاد الفلاحين مبعدان عن اللجنة الاقتصادية؟ ما يصدر من قرارات تدفع الصناعة السورية إلى الموت، لماذا تغيب الاعتبارات الاجتماعية عن القرارات الاقتصادية فنسمع تصريحاً للدردي أنه لا وجود لشيء اسمه اقتصاد سوق اجتماعي. هناك تراجع بأرباح القطاع العام الصناعي، وعند تحليل الأرباح نجد أن مؤسستين فقط (التبغ والأقطان) قد حققتا الربح 9.9 مليار ل.س. بينما 90 شركة تحقق ربحاً قدره (1.600 مليار ل.س.

القطاع العام ملك للشعب، وجرى توظيف المليارات فيه، من المسؤول عن تأكلها؟ حيث تتحول إلى نفايات وخردة، إن هذا يحتاج إلى إجابة. يجب أن نفهم أهداف الإصلاح ومهامه، أين النمو الذي تقول الحكومة أنه تحقق؟ ألا يجب أن ينعكس على أرض الواقع بتحسين الوضع المعيشي؟ يجب مواجهة بمنتهى الجراءة والشفافية، القطاع العام يتراجع، والمدير العام يربح، والشركات تخسر، والمدراء بمكانهم، وكل الشركات إلى الوراء.

اختتم الاجتماع أعماله بالمصادقة على القرارات المختلفة التي قدمت إلى المجلس.

■ ■

الشرفاء يصرفون

من الخدمة ويبقى

الفاسد الحقيقي

على رأس عمله

نتيجة تصفية

حسابات شخصية



الطبيب البيطري: صلاح الحميد

الحديث لإعادتنا لعملائنا السابق، وصدر القرار رقم /1380/ بتاريخ 2008/3/31 عن السيد رئيس الحكومة بصر في مع زملائي من الخدمة، بينما بقي الفاسد الحقيقي على رأس عمله، وكل ذلك نتيجة تصفية حسابات شخصية.

نحن ننشد السيد رئيس الجمهورية إعادةتنا إلى عملنا، أنا وزملائي المظلومين، فأننا معيل لأسرة كبيرة، وكان راتبتي مورد رزقتنا الوحيد». إن «جريدة قاسيون» التي بحوزتها جميع الوثائق التي تثبت صحة أقوال الدكتور صلاح، تستغرب مدى الاستهتار بالقانون، ومخالفته من بعض رموز الحكومة، وخاصة الوزراء والمحافظين، في وقت نتحدث فيه عن دولة القانون والمؤسسات ومكافحة الفساد.

إن الوطن بحاجة إلى المواطنين الشرفاء وعلى مجلس الشعب السعي لإنصافهم، ومحاسبة الفاسدين مهما علت مناصبهم ومواقعهم، وإلا فإن كرامة الوطن والمواطن ستصبح في خطر كبير.

■ ■

لماذا عدوني فاسداً؟

◀ حكمت سباهي

«قاسيون» تتابع ملف المصرفيين من الخدمة في دوائر الدولة كافة، الذين تم تسريحهم ظلماً وعدواناً، نتيجة تفشي ظاهرة الفساد، واستعصائها على الإصلاح، بسبب تسليح بعض الفاسدين بسلطة القرار بتحدي كل من يقف في طريقهم، من الشرفاء الذين ما زال القليل منهم في بعض أجهزة الدولة.

نتابع قضية المصرفيين في مجلس مدينة حمص، وسنسلط الضوء على قضية الطبيب البيطري صلاح الحميد الذي رماه الفاسدون بتهمة الفساد، وسرح من عمله!!

يقول الطبيب البيطري صلاح موضعاً:

«تم تعييني في مجلس مدينة حمص، مديرية الشؤون الصحية، عام 1996، وعملت في المسلخ البلدي بحمص كمعاون لمدير المسلخ حتى عام 2001، حيث التحقت بخدمة العلم لغاية 2003، وحين عدت إلى مكان عملي في قسم الرقابة الصحية، تحت إشراف مدير الشؤون الصحية الدكتور بشار الشعار، قمت بمصادرة كميات كبيرة من اللحوم الفاسدة من محلات القصابين، بدعمه وإشرافه، ثم ما لبث أن انتقل بعد سبعة أشهر، واستلم محله الدكتور محمد علي غالي، الذي بدأ يعتقد أنني منافس حقيقي له على منصبه كمدير للشؤون الصحية، وخاصة بعد أن قمت بمصادرة لحوم من الفصيلة الخيلية من أسواق حمص، حيث جاء كتاب إلى مجلس مدينة حمص من نقابة

أرسل كتاباً للمحافظ يقضي بإعادتي وزملائي لعملائنا وتنفيذ مقترحات التفتيش، ولكن لم يتم تنفيذه من المحافظ رغم تكرار السيد الوزير تأكيده على الكتاب السابق. ثم تدخل الاتحاد العام لنقابات العمال، وأرسل السيد شعبان عزوز كتاباً لمحافظ حمص حول إعادةتنا لعملائنا، وكانت نتيجته عدم التنفيذ أيضاً، وقام اتحاد العمال بمخاطبة وزير الإدارة المحلية ولكن دون جدوى!!!

بعد كل الكتب التي لم تنفذ من محافظ حمص، تقدمنا بشكوى لرئيس الوزراء الذي استجاب لنا وأصدر كتاباً للسيد وزير الإدارة المحلية لمعالجة الموضوع، وتم إصدار كتاب من الوزير تنفيذاً لحاشية رئيس الوزراء إلى محافظ حمص، ولكن لا حياة لمن تنادي.

وبعد تدخل الاتحاد العام لنقابات العمال لدى رئيس الحكومة مرات عديدة، وصدر تقرير التفتيش ببراعتنا، قام السيد المحافظ باقتراح صرفنا من الخدمة، وقام السيد وزير الإدارة المحلية بتوقيع الكتاب رغم علمه ببراعتنا، وسعيه

الشراكة الهندية ـ العربية.. قراءة أولية



◀ د. نزار عبد الله

تنبؤاً الهند حالياً الموقع رقم 11 بين القوى الاقتصادية، ومن المتوقع أن تصبح خلال الأعوام المقبلة القوة الاقتصادية الرابعة في العالم.

تقتضي المصلحة العربية إقامة شراكات مع كل القوى المعادية للاستعمار، والتي لها مصلحة في الوقوف في وجه الامبريالية العالمية، وعلينا نحن العرب أن نكف الارتباط مع أعدائنا، لا أن نعقد معهم «شراكات» تكرس هيمنتهم الفكرية والاقتصادية على مقدراتنا، بغض النظر عن أسمائها وأشكالها مثل: الشراكة المتوسطية، أو الشرق أوسطية، الاتحاد من أجل المتوسط.. الخ.. علينا أن نسعى لعقد شراكة مع الصين وروسيا، ومع الدول الإسلامية، ومع القارة الإفريقية وقارة جنوب أمريكا، وبالنتأكد مع الهند .

تعرضت الهند مثل الدول النامية الأخرى، لهجمات الاستعمار الأوروبي، واستقلت في 15/8/1946 بعد كفاح طويل ومرير، قدمت فيه تضحيات جسماً في الأرواح والموارد، وكانت مساحتها 4.225 مليون كم2، فجزأها الاستعمار البريطاني إلى ثلاث دول، إذ انفصلت باكستان عنها عام 1947، وبنغلاديش عام 1971، على أساس ديني، فانحصرت مساحتها على 3.28 مليون كم2، لكن بقي فيها الكثير من المسلمين، وأصبح إقليم كشمير جرحاً نازفاً في خاصرتها، يحاول الاستعمار عبره إثارة الفتن الطائفية والدينية والعرقية بين أبناء الأمة الهندية الواحدة: المسلمون من جهة، والهندوس والسيخ وغيرهم من جهة ثانية. ويتابع الاستعمار الغربي تشجيع مسلمي كشمير على محاولة الانفصال عن الوطن الأم، والانضمام إلى باكستان، أو إقامة دولة جديدة، والحبل على الجرار انطلاقاً من مبدأ: «فرق تسد» كما فعل بالأمة العربية حين جزأها إلى أكثر من 22 دولة وإمارة، واقطع أجزاء منها وضربها لدول مجاورة، ليلخلق عداء بينها وبيننا، وتبني، وكرس «مشروع إسرائيل» في فلسطين.

وكما نطلب نحن العرب تأييد حقنا في تحقيق وحدتنا القومية، علينا أن نؤيد حق كل أمم الأرض المجرأة في إنجاز وحدتها القومية: كالأمة الهندية والصينية والكورية وغيرها .علينا كعرب وكمسلمين أينما كنا، مطالبة المسلمين في كل دول العالم الحفاظ على وحدة التراب الوطني. وهنا على سبيل الخصوص: وحدة التراب الهندي والصيني والروسي، بما يحقق مصالح هذه الأمم ومصصلحة المسلمين والإسلام.

لا يتوقف الاستعمار الغربي عن تشجيع المسلمين سواء في الهند أو الصين أو روسيا على الانفصال عن الوطن الأم، بقصد زرع الفتن وخلق تناقض ونزاع بين أبناء الأمة الواحدة وتمزيق هذه الأمم وإضعافها. نريد نحن العرب تأييد المقاومة في تحرير العراق من الاستعمار الأمريكي وملحقاته، وتحرير كامل تراب فلسطين وإزالة الاستعمار الاستيطاني «مشروع إسرائيل»، وتحرير الجولان، ومزارع شبعاً وكفر شوبا، وتحرير الصومال من القوات الإثيوبية التي دفعتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى

غزوها، ولن نجد من يناصرنا في ذلك إن لم نناصر من يكتوي بالنار ذاتها ..

الهند دولة صديقة وعظمى، علاقتنا التاريخية معها وثيقة موغلة القدم، وهناك تفاعل قوي في الفلسفة والأداب والعلوم، كما أن الكثير من القيم الاجتماعية متقاربة، هنالك لغات عديدة في الهند أوسعها انتشاراً الهندية اللغة الرسمية وإلى جانبها تيلغو وبنغالي وباند شاببي وأوردو التي تستخدم الحروف العربية، ونستخدم نحن العرب الأرقام الهندية.كي نعيد اللحمة الثقافية بين الأمة العربية والأمة الهندية، علينا أن نعمل على نشر اللغة العربية في الهند، فننشئ الكثير من المراكز الثقافية العربية فيها ونشجعها على إنشاء الكثير من المراكز الثقافية في الوطن العربي، وتدرّس بعض اللغات الهندية في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى، فنلغي احتكار اللغتين الانكليزية والفرنسية، ونترك الخيار للتلاميذ والطلاب في تحديد اللغات التي يودون تعلمها .

تضم الهند نحو ربع سكان العالم، ولايزال قرابة ثلثي قوة العمل في الريف، وهي فائضة، تحتاج إلى مجالات عمل خارج القطاع الزراعي، مثلها مثل الصين، لذلك انفتحت على العالم بقوة، وكسرت تقسيم العمل الدولي القديم، وهنا ثمة فرصة لنا نحن العرب أن نساهم في بناء هذا النسيج الجديد لتقسيم العمل الدولي بما فيه مصلحة الجميع، بحيث يكون بديلاً لتقسيم العمل الدولي الاستعماري. تبلغ مساحة الأراضي الزراعية في الهند 195 مليون هكتار، (في الوطن العربي 197 مليون هكتار)، وقد تطورت الزراعة فيها، وارتفع (على سبيل المثال) إنتاج الحبوب من 82 مليون طن عام 1960/61 إلى 203 مليون طن عام 2001، وتم الاعتماد على العقول الهندية المبدعة، وهم من أحسن النوايع في العالم، فازدهرت الزراعة في الهند .

فهل نطور الزراعة في وطننا العربي اعتماداً على «الدمغة» العربية بالدرجة الأولى ونستعين جزئياً بعلما من دول صديقة عوضاً عن خبراء الدول الاستعمارية!

كما تطورت الصناعة في الهند كثيراً، ولا تزال مستمرة في نموها السريع.. هنالك فرصة سانحة الآن لبناء تقسيم عمل دولي جديد بين العرب والهند لا يجوز أن نضيعها، بما يخدم مصلحة الشعبين في صناعة وسائل الإنتاج، وصناعة وسائل النقل، خاصة المحركات والقاطرات والسفن، وكل ماله علاقة بالخطوط الحديدية، وصناعة الفضاء والطاقة النووية والطاقة الشمسية وصناعة الحواسب والبرمجيات وصناعة الأسمدة والورق وصناعة السلاح وشتى الصناعات عالية التقنية. وتصل صادرات الهند من السلع المصنعة إلى 67 ٪ من إجمالي صادراتها، وخمسها سلع هندسية. يمكن تشييد العديد من المصانع برأسمال هندي-عربي في القطاع العام وفي القطاع الخاص، تشاد في الهند وفي الوطن العربي. ويمكن اعتمادا على تقسيم عمل رأسي لصناعات مختارة، تتولى الهند بعضها والدول العربية بعضها الآخر، بحيث تشابك الصناعتان في المدخلات والمخرجات.

عوامل الإنتاج من معدات وتجهيزات، متطورة في الهند، وثمة رأسمال بشري عالي الكفاءة، كما هنالك ملايين «الدمغة» العربية والهندية مهجرة إلى الغرب، ورؤوس الأموال العربية غير المستثمرة كبيرة، وتمتلى بها خزائن المصارف وغيرها إلى جانب أكثر من 3000 مليار يورو موظفة في الخارج، خاصة في الغرب تتاكل، أو فوائدها زهيدة، وكلفة إدارتها باهظة. نحتاج إلى توفر الإرادة السياسة وخلق مناخ الاستثمار المناسب بضع الدولة مبالغ ضخمة في الاستثمار وتحريك الدوائع النائمة في المصارف، لنتفتح الطريق أمام النهضة الصناعية التي تأخرت كثيراً، كأهم قاطرة للتنمية الاقتصادية .

هكذا نساهم أيضاً بحل مشاكل البطالة المتفاقمة كثيرا على المستوى العربي، ويتم نقل التقنيات بالتعاون مع الهند وإيجاد فرص عمل للموهوبين والعلماء تناسب ملكاتهم، فيتم تطبيق الاختراعات في المصانع والورش الخ. هنالك صناعات مقصورة على القطاع العام في الهند مثل الصناعات العسكرية والطاقة

النووية، وكذلك النقل بالخطوط الحديدية وغيرها .نحن بحاجة إلى الطاقة النووية مثل باقي الأمم لاستخداماتها الكثيرة المتنوعة في الصناعة والزراعة والصحة، واكتساب الخبرة يحتاج إلى زمن طويل، ويوسعنا هنا التعاون مع الهند فهي دولة صديقة ولا يوجد أي تناقض مبدئي بيننا وبينها.. لننتمتع على العقول الهندية والعربية في استنباط استراتيجيات التنمية الاقتصادية والتعاون بما يحقق مصلحة الأمتين المشتركة المستقبلية. تقتضي مصلحة القارة الآسيوية إحياء طريق الحرير الجديد، بإنشاء شبكة كثيفة من الخطوط الحديدية المكهربة العصرية والسريعة بسرعات تصل إلى 500كم/ساعة وتتجاوزها من الوطن العربي مروراً بإيران وباكستان والهند والصين وروسيا وأفريقيا لتسهيل التواصل الاجتماعي والتبادل والتعاون الاقتصادي داخل القارة، وبينها بين القارات الأخرى، ناهيك عن تنشيط تجارة العبور وتخفيض أكلاف النقل وجني أرباح طيبة عبر تجارة العبور. يمكن البدء بإقامة صناعات مشتركة بين الوطن العربي وروسيا والصين والهند لوسائل النقل السككي من قاطرات وعربات وحاويات ومستلزمات الكترونية، والصناعات الأساسية التي تردها من مصانع فولاذ صغيرة تعمل على الخردة وغيرها .بلغ طول شبكة الخطوط الحديدية في الهند 63 ألف كم عام 2006، وقرابة 30 ألف كم في الوطن العربي. وبلغت كثافة الخطوط الحديدية على مليون كم2 في الهند، أكثر من 11 ضعفا لمثلتها في الوطن العربي. نخلق بذلك فرص عمل وفيرة ونحصل على الخبرة والمعرفة التقنية، ونكسب فوق ذلك حلفاء عبر تشابك المصالح الاقتصادية.

كما يمكننا التعاون في مجال البحث العلمي وتشجيع الترجمة لتصل إلى ألف كتاب سنوياً في العلوم والآداب وغيرها، وفي إنتاج الأفلام السينمائية، فالهند أكبر منتج للأفلام في العالم وفي جعل الأفلام الهندية المستوردة ناطقة باللغة العربية، والأفلام العربية المصدرة إلى الهند ناطقة ببعض لغاتها. لننشئ العديد من المحطات الإذاعية والفضائية الموجهة إلى الهند بلغاتها المختلفة، ولنخطط لتبادل آلاف الطلاب سنوياً، ولنرسل الكثير من الفرق الفنية والمسرحية والموسيقية إلى الهند، ولنشجع قدوم مثلها من الهند .

يملك الوطن العربي موارد بشرية وطبيعية واقتصادية ضخمة، لكنها لاتزال غير مفعلة بسبب التبعية والاحتلال والتجزئة الخ.. سيصبح قوة اقتصادية كبيرة عند استكمال تحرره وحر الغزاة من العراق وفلسطين وغيرها، وبعد تحقيق الوحدة العربية والمضي قدماً في تحقيق نهضته الاقتصادية في الزراعة والصناعة وغيرها معتمداً على البحث العلمي بوصلة للمستقبل.

وسيرتفع الدخل القومي العربي إلى مصاف الدول الكبرى. إن القرن الحالي هو القرن العربي الذي بدأ يحرز انتصارات باهرة وأكيدة في العراق ولبنان وفلسطين. يحاول الغرب الاستعماري منذ قرنين إعاقه هذه النهضة وتمزيق الوطن العربي، ولايزال يبذل كل ما في وسعه، لكن الوقت قد أزف لزوال الاستعمار من العالم كله. النهوض العربي سيكون الضربة القاضية له. لا خيار لدينا نحن العرب إلا الانتصار، والشراكات مع الأصدقاء، خاصة مع الهند، أحد أسلحتنا ..

■ ■

الاقتصاد الفرنسي يواجه توقفاً مفاجئاً



الذي لن تتجاوز نتيجة نموه «0.2 ٪» خلال (6 أشهر). وبالتالي سيكون النمو الاقتصادي هزلياً جداً هذا العام 2008 وربما ازداد تردباً ليصبح أسوأ حالاً خلال العام 2009 حيث يتوقع ألا يتجاوز المؤشر «1.5 ٪» هذا ما يراه خبير الاقتصاد مارك تواتي – الذي لا يستشف تحسناً في الوضع قبل عام 2010 وهذا في حال سارت الأمور بصورة جيدة، لكن يشير الى مشكلة تعتبر الأولى بالنسبة لأوروبا تتمثل في أن اكتشاف المعضلات لا يتم إلا بعد وقوع الواقعة، وأن ما يتم من البنك المركزي الأوروبي ومن جانب الحكومة شيء، وشيء آخر نحو واقع الحياة اليومية للفرنسيين الذين يعانون بدون شك أوضاعاً في منتهى الصعوبة ولم ينتبه المعهد الوطني للإحصاء إليها في ذلك الحين. ان التضخم وكذلك تدني القدرة الشرائية عنصران لهما وزنهما ولبقيان بثقلهما على الموازنة الأسرية، كما يؤكد المعهد، مضيفاً إلى ما سبق عاملاً آخر يتمثل بانكفاء سوق العقارات والتوقعات حول مصاريف أجرة السكن التي تعاني بدورها من حالة انخفاض بالنسبة للفرنسيين: 1.5 ٪ خلال 2008 .

■ ■

عمال الأردن في مواجهة عصابات الليبراليين الجدد

الأردني الذين زاروهم فيموقعهم،وتحدثوا عن الامتيازات الممنوحة للشركة بعد بيعها،وتحدثوا عن الأراضي الحكومية التي تستخدمها دون إيجار، وتحدثوا عن عشرات الآبار التي سمح للشركة باستخدامها واستثمارها دون ترخيص، وتحدثوا عن الكثير غير ذلك. كانوا في الوقت نفسه يجهزون أنفسهم لاستئناف الاعتصام والإضراب عن الطعام، ويدأوا بإجراء الاتصالات لاستخدام المزيد من المعتصمين، بل وحتى استخدام عائلاتهم للمضي في الاعتصام حتى تحصيل مطالبهم. أحد الأشخاص الموجودين كان معه ابنه أصلاً، ولم يزد الابن عن أبيه، فأكد إنه جاء مع والده «علشان يزيدوا معاشه لأنه ناقص علينا أشياء كثيرة وعلينا دين».

وتبقى عصابات البائعين الجدد دائماً نصيرة لهوجن وغيره من المستثمرين، وتبيع الأرض بما عليها، والشركات بمن فيها، لكنها لن تبقى إلى الأبد تقدر على المواطن.

■ **عن اليسار الأردني.. بتصرف**

«بنك التسويات الدولي»: الاقتصاد العالمي ينتظره الأسوأ!

عمليات الإفراض المفرطة.

ومن المرجح أن يثير هذا الاقتراح جدلاً لأنه قبل اندلاع الأزمة المالية تعرض البنك المركزي الأوروبي فيمنطقة اليورو للضغوط من أجل عدم رفع معدلات الفائدة الرئيسية بسبب انخفاض نسبة التضخم في ذلك الوقت، رغم أن أسعار العديد من الأصول كانت قوية. وتصدر حالياً بعض الأصوات التي تدعو المركزي الأوروبي إلى عدم المضي قدماً في رفع معدلات الفائدة، وهي الخطوة التي يتوقع أن يقوم بها البنك لاحتواء التضخم. ويأتي تقرير بنك التسويات وسط مجموعة من الأنباء الاقتصادية المقلقة من بينها الارتفاع القياسي لأسعار النفط وارتفاع التضخم فيمنطقة اليورو.

والجدير بالذكر هنا، يبرز القطاع المالي العالمي تحت ضغوط شديدة منذ عام ويعاني من أزمة بعدما أعلن عدد من البنوك والمؤسسات المالية عن خسائر كبيرة وعن شطب أصول ضخمة في أعقاب أزمة القروض العقارية بالولايات المتحدة. ملاحظة: ينظم «بنك التسويات الدولي»-مقره مدينة بازل بسويسرا- التعاون النقدي والمالي ويقدم خدماته للبنوك المركزية لدول العالم.

■ **(الفرنسية)**

حذّر «بنك التسويات الدولي» في تقريره السنوي من أن الاقتصاد العالمي يتجه نحو تباطؤ شديد أسوأ من المتوقع، معتبراً أن التساهل في الإفراض بفاضة منخفضة هو السبب في الأزمة المالية العالمية. وأضاف أن المخاوف تتزايد من أن الاقتصاد العالمي يقف على حافة الهاوية خاصة مع المخاطر الكبيرة لحدوث انكماش في الولايات المتحدة، إضافة إلى الارتفاع الحاد في معدل التضخم في العديد من الدول. وأحبط البنك الآمال من أن تتمكن الاقتصادات الناشئة –التي كانت تشهد ازدهاراً- من التخفيف من آثار التباطؤ، موضحاً أن العديد من هذه الأسواق تعتمد بشكل كبير على الطلب الخارجي، خاصة من الولايات المتحدة صاحبة أكبر اقتصاد في العالم.

وأشار البنك إلى أنه رغم أن أسوأ المراحل قد تكون انتهت، فإنه لا تزال هناك الكثير من التحديات أمام الاقتصاد –ومنها التضخم- بسبب الارتفاع القياسي في أسعار الطاقة والسلع، وانخفاض سعر الدولار الذي يسيزيد من التضخم، ما سيقلل بدوره من إنفاق المستهلكين. واقترح البنك الذي يعرف بأنه البنك المركزي للمصرفيين فيالبنوك المركزية، بطريقة مبسطة على أعضائه من البنوك المركزية عدم خفض معدلات الفائدة حتى لو كانت نسبة التضخم منخفضة، وذلك بهدف الحد من

شؤون محلية | 4



	أرض مدينة المعارض
إدلب	موقع العقاررقم 146 منطقة حارم / منطقة تطوير سياحي متكاملة
	مشروع أرض محطة جسر الشغور
	موقع تل مردوخ
	العقار رقم 801 مشروع منطقة جسر الشغور بداما
	العقار رقم 233 مشروع منطقة جسر الشغور / التفاحية

المحافظة	اسم الموقع	بنية	غلاية	4. كمبر	3. قشور	2. رص	1. تقوية	مسوق	مختران	شعبية	مستوى التصنيف	نوع السياحة
حمص	أرض العقار / 6298 / تدمر			×			×	×			فندق 4 نجوم	
	المجمع التدريبي الفندقبي بتدمر				×						فندق 3نجوم	
	أرض العقار 1420 في عمار الحصن			×	×						وفندق إقامة4نجوم	
	ارض العقار 838 في مدينة الحصن										فندق4نجوم	
	موقع أرض مفرق تدمر			×	×						فندق 4نجوم	
	موقع أرض المسيح البلدي			×	×						فندق 4نجوم	
حماة	الوراقة في مصيف العقار/1958/									×	—	
	موقع قصر الأرنؤوط										فندق 3 نجوم	
حلب	موقع العقار 250كيمار – منطقة عفرين / منطقة تطوير سياحي متكاملة /			×	×	×	×	×		×	فندق 4نجوم إقامة 3نجوم بنغالوة 3نجوم مخيم	
	أرض منطقة نادي الجلاء رقم / 1 /							×			مجمع فندقي 3نجوم	
	أرض منطقة نادي الجلاء رقم / 2 /							×			فندق مع شقق فندقية 4نجوم	
	أرض شارع الماريتني/ شهباء 1/							×	×		فندق مع فندق إقامة 5نجوم	
	أرض شارع الماريتني / شهباء 2 /									×	فندق مع شقق سكنية 4نجوم	
	حمام بيلغا الناصري									×	—	
	المطبخ العجمي										—	
	مشروع العقار24منطقة كفر تخاريم / منطقة تطوير سياحي متكاملة /			×	×	×	×			×	فندق وشقق فندقية 4نجوم فندق إقامة 3نجوم. فندق 3نجوم. مخيم	
	عقار 124 منطقة عقارية الناجية 146/										فندق 3نجوم. فندق إقامة 3نجوم	
	عقار 263 منطقة عقارية بداما 2/50/										فندق 3نجوم	
	حمامات الشيخ عيسى										فندق 3نجوم	
	موقع باب الهوى									×	فندق 3نجوم	

إنهم لا يحترمون دستوراً ولا قانوناً، وما أبقوا للوطن قائمة تقوم من خراب، إلا أنهم نسوا أن هذه أملاك الشعب، وعليه حمايتها، وسيفعل، وسيحاسبهم حين يجد الجد .

■ **يوسف البني**

برسم المركز الإذاعي والتلفزيوني بدير الزور..

البوكمال خارج التغطية!

أخرى يشار إلى أن البث التلفزيوني للمركز متقطع في الميادين وهي أقرب بكثير إلى المدينة من البوكمال..

الكلام موجه إلى القائمين على المركز الإذاعي والتلفزيوني بدير الزور، فهل من مجهود فعلي ستقوم به إدارة المركز ليشمل البث كامل المحافظة ومنها البوكمال، المدينة الحدودية والغنية بالكثير من المواقع الهامة؟!

نتمنى أن يغطي بث المركز كامل المحافظة، ونتمنى أن تحقق رسالة دير الزور الهدف المرجو منها باعتبارها سفيراً لدير الزور في المحافظات الأخرى..

■ **ناصر العبد**

يبث المركز الإذاعي والتلفزيوني بدير الزور رسالته الأسبوعية «عروس الفرات» مساء كل سبت، وتعاد الرسالة صباح الأحد، وتتضمن الكثير من الفقرات والأنشطة، وتسلط الضوء على الكثير من قرى المحافظة. ويغطي بث المركز كامل المحافظة تقريباً باستثناء مدينة البوكمال التي تعاني منذ زمن عدم تغطية المركز لها ولأحوالها، علماً أن أسرة المركز أعدت الكثير من الفقرات عن البوكمال، وصورت الكثير من مواقعها، والتقت العديد من الأهالي.

وردت شكوى من بعض الأهالي في البوكمال طلبوا فيها طرح الموضوع إعلامياً، عسى أن تصل أصواتهم إلى من يههم الأمر. ومن جهة



وهنا يجب التأكيد أن شعار «الشرطة في خدمة الشعب» لايد أن يتجسد أولاً في بذل كل ما يلزم من جهد لمنع إيقاع الضرر بالناس، والمحافظة على استقرارهم وراحتهم وأمنهم..

■ **مراسل قاسيون**

برسم مدير ناحية «داريا»

تزداد عادةً الأعراس والليالي الملاح في فصل الصيف، وتزداد معها الحوادث المرتبطة بالعادات والسلوكيات المرافقة لهذه الأفراح، وخاصة عادة إطلاق النار للتعبير عن البهجة، التي تشكل في كثير من الأحيان خطراً على حياة المواطنين الأمنين في بيوتهم، أو العابرين في الشوارع، وحتى على مطلقي النار أنفسهم.

وإذا سلمنا أن عادة إطلاق النار في الأعراس والمناسبات السعيدة سائدة في الكثير من المناطق السورية، وخاصة في الأرياف، ولا يمكن القضاء عليها كظاهرة خطيرة، دفعة واحدة، رغم كل تبعاتها التي تمس حياة المواطنين وأمنهم وراحتهم، إلا أن محاصرة هذه العادة والحد منها في المناطق المزدحمة القائمة على أطراف المدن الكبرى، وعلى رأسها العاصمة، أمر لا يقبل التهاون..

ونسوق مثلاً على ذلك ما يجري في مدينة

كيف أصبحت شيوعياً

حق بإبداء الرأي أو المطالبة بأي من حقوقي، ومن خلال البحث وجدت نفسي تتقاذفي الأحداث بين ساحتين (احتفالات المرشح رياض المالكي مرشح التجمع الوطني من جهة واحتفالات المرشح مصطفى السباعي المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين)، في هذا المعتزك السياسي كونت عندي جملة فكرية خاصة بي دفعتني لأطرح أسئلة عدة عن نشأة الكون، التكوين، الوجود، وكنهه، متغيراته.. مفرداته.. صيرورته.. ومرة أخرى وجدت نفسي بين شابين واسعِي الأفق، أجادا لغتي الفكرية وأجدت لغتهما في التحدث عن الأحداث التي كانت تصلني للبيت عن طريق بعض المطبوعات والكتيبات، وهما الرفيقان زوار وكمال أحمد، وكذلك قراءة كتاب الاقتصاد السياسي المهدي إليّ من الصديق محمود سلامة، ومن هنا كانت نقطة الانعطاف الرئيسي في حياتي، فأصبحت واحداً في صفوف طليعة شبابية مثقفة، قرأت ودرست معهم مصادر الماركسية الثلاثة والبيان الشيوعي، فتكوّن لدي وعي مجتمعي يستطيع أن يقوم بقسطه في النهوض بمن حوله أولاً، ثم بالمجتمع إلى موقع لائق ومنمقد بين المجتمعات

الشعوب لمجاهبة أعدائها، وشعبنا لاشك واحد منها، ينتظر من قواه الوطنية أن توحد صفها، ونحن الشيوعيين ندرک رغم كل ما تعرضنا له من انقسامات وتشردم وضعف، أن الخلاص لن يكون إلا في إنجاز وحدة الشيوعيين السوريين التي هي بدورها أساس في الوحدة الوطنية المنشودة للدفاع عن الوطن ولقمة وكرامة الشعب. وأنا واثق كل الثقة أن لا مكان للباس في قلوب الشيوعيين رغم ما أصابهم من ألم ومرارة، وأحسب أن الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري قصدهم بقوله:

لن يترك الميدان فارسه
لا...لم تزل لنسورها القمم
إن يكب عبر الساح مختضباً
فهديره البركان والحمم
لا تحفلن بموجة طفرت
فعلى قرون الشط تحطم

أنا مؤمن بالفكر الشيوعي ومصادره الثلاثة، فهي كل متكامل..
وأختم حديثي بتحية الرفاق الساعين لوحدة الحزب في مختلف مواقعهم، وأحيي أسرة تحرير صحيفة قاسيون لما تتسم به هذه الصحيفة من صدق وجرة وموضوعية ودقة تحليل.

■ **إعداد محمد علي طه**

مشاكل تسويق الحبوب في محافظة حماه..

◀ **يامن طوير**

كثر الحديث عن مشاكل تسويق الحبوب، وله أن يكثر، لأنه حديث اليوم والساعة بعد انتظار دام سنة، هو موسم حصاد القمح ولحظة أمل كل فلاح، وما يخبأ له من مفاجآت بدءاً بالعوامل الطبيعية وتأثيرها على زرعه، مروراً بالحصادات وما إذا كانت ذات توجه وطني أو لا وطني.. هل تهرب القمح مع التبن، أم أن غرابيلها تضيق لتساوي حال فلاحي بلادنا ليقع الطرفان في الخندق ذاته، لتحقيق مصلحة واحدة، وهل يوقف الفلاح بصاحب حصادة يردعه ضمير أو منظومة ما؟ هل يرضى بـ 600 أو 1000 ل.س

أجرة حصاد الدونم الواحد في ظل غياب تام لأية جهة رسمية، تحدد أجور الحصاد وجاهزية الحصادات. يصبح العرض والطلب هو الحكم: هل ينتج الدنم الواحد 300 كغ أو يصل إلى 700 كغ؟ هناك عوامل تحسم الأمر بدءاً بالحصادة، مروراً بالقبان الإلكتروني في مراكز التسويق إذا تجاوز القمح مرحلة الفرز بسلام .

تجولت قاسيون في أكثر من مركز من مراكز تسويق الحبوب في محافظة حماة، والتقينا العديد من المزارعين وسائقي الجرارات، وقد أجمعت الآراء على مشكلتين رئيسيتين هما: تصنيف القمح ودرجته، إضافة إلى وزن الكمية المسوقة وشكوك السائقين بأنها أقل من تقديراتهم بكثير. معظم من تحدثنا معهم قالوا: إن الدرجة التي حصل عليها قمحهم هي درجة ثانية أو ثالثة، والفرق بين الدرجة الأولى والثانية 34 قرشاً لكل كيلو غرام .

السائق مصعب: «أنا أعمل على هذا الجرار منذ أكثر من عشر سنوات، وهناك إشارات وضعتها على المقطورة (تريلة) بواسطتها أستطيع تحديد الوزن بشكل شبه دقيق، وأكثر من مرة للكمية المقدره نفسها، أحصل على وزن مختلف تماماً؛ إذ يصل الفرق إلى أكثر من طن واحد، وإذا أردت أن تعرف السبب، أسأل أحد تجار القمح المتعاملين مع المشرفين على القبان الإلكتروني، فهم يأخذون من حنطة المزارع، ويعطونها للتجار، ولهم نصف ثمن الكمية المسروقة. العام الفائت اكتشفنا الأمر بالمصادفة. بعد أن أدخلت الحنطة إلى مركز تسويق الحبوب رفضوها، فقممت بوزنها على القبان الإلكتروني، فكانت 8 طن بعثها بعد عشرة أيام للتاجر وزنها 9.5 طن».

المزارع خالد علي: «أقسم بالله أن حنطتي خالية من الشوائب وصافية مثل الذهب، وأن جيراني اشتروا منها مونة

أهالي المشرفة يدفعون ثمن الماء، وهم عطاش

◀ **عادل ياسين**

بلدة المشرفة في محافظة حمص، مثلها مثل آلاف البلدات والمدن السورية، طالها الفساد في كل شيء، حتى الماء والهواء، فرغم احتواء هذه القرية على مصادر ماء كافية لتغطية احتياجات السكان، فإن الأهالي يعانون الأمرين في تأمين المياه لتغطية حاجاتهم المختلفة، فيضطرون إلى دفع مبالغ كبيرة لشراء الماء من الصهاريج الخاصة، التي لا تخضع لأية رقابة صحية.

وقد عبر لنا أهالي القرية عن معاناتهم في هذا الموضوع، واحتجاجهم على سياسات مؤسسة المياه والصرف الصحي، وهي الجهة المسؤولة عن توزيع المياه بين سكان القرية.

المكانس الكهربائية لسحب الماء؟!

أبو عيسى «موظف متقاعد»أنا متقاعد وراتبي التقاعدي /7000 ل.س/، أحتاج إلى تعبئة خزان الماء كل يومين، مع التقنين الشديد في استعمال الماء، حيث أضع /300 ل.س/ ثمناً للماء. وتابع قائلأ: عند اتصالنا بالصهريج لإحضار الماء، قد يحضر أو لا يحضر، والمياه المباعه لا ندرى إن كانت صالحة للشرب أم لا، لأنها غير خاضعة للرقابة الصحية المفترضة. يوجد شبكة ماء قديمة في القرية، استبدلت بواحدة جديدة من البلاستيك، بقطر 2 أنش، وهي لا تكفي لتوزيع المياه على السكان، حيث يضطر السكان عندما تضح المؤسسة المياه لاستعمال المحركات، لإيصال المياه إلى بيوتهم، رغم أن البيوت في البلدة جميعها أرضية، أي أنها في الحالة العادية لا تحتاج إلى محركات لسحب الماء. والعديد من السكان يستخدم المكانس الكهربائية لسحب الماء!!

حفر تفتيش أم مصادد لسكان؟

السيد مطانيوس يازجي«أبو واصل»، وهو عضو مجلس بلدة سابق: البئر المحفور في البلدة ماؤه واف ويكفي حاجة السكان ، ولكن الغاطسة ضعيفة ولا تستطيع سحب الماء بشكل كاف من البئر، هذا جانب من المسألة، والجانب الآخر، هو توزيع الماء الذي يجري عن طريق الشبكة مباشرة، وهذه الطريقة لا تؤمن إيصال الماء بالضغط الكافي إلى سكان البلدة، وفي مرات أخرى يجري توزيع الماء عن طريق الخزان الموجود في البلدة.

ضغط الشبكة ضعيف، وتنفيذ الشبكة الجديدة سيئ جداً، والشبكة القديمة كانت لا تؤمن وصول الماء إلى المنازل في أحيان كثيرة. والمشكلة الأخرى التي واجهت وصول الماء إلى البيوت، أن الماء المستجر من البئر الحكومي يحوي على كميات زائدة من عنصر الكبريت، واليود، حيث يؤدي ذلك إلى ترسبات عند تفرعات الأنابيب الموزعة للماء على المنازل، ويستدعى ذلك القيام بحفر حفرة شبيهة بغرف التفتيش بلغ عددها (200 ـ 300 حفرة)، من أجل تنظيف



الوصلات المتحكمة بتوزيع الماء (السكر)، وذلك يؤدي إلى تخریب الشوارع، وتعرض العديدين للسقوط في تلك الحفر، ويقول أبو واصل إن المبالغ التي دفعت على تلك الحفريات كانت كفيلة بمد شبكة جديدة للبلدة!!

أين دور البلدية في توزيع المياه؟!

تابع أبو واصل حديثه قائلأ: إنه ليس للبلدية أي دور في توزيع الماء، حيث سحب منها الإشراف على ذلك لصالح مؤسسة المياه، لإمكاناتها الأكبر في الإشراف على استخراج المياه وتوزيعها. وقد جرى حفر بئر جديد في أرض عائدة لنائب رئيس مؤسسة المياه الأستاذ علي خليل، وهذا البئر ليست له فائدة للبلدة، وإنما الفائدة عائدة فقط لمن حضر البئر في أرضه!!

مستقبل المياه في خطر!!

يوجد في منطقة (السعن الأسود) ثلاث آبار يتزود السكان منها بالماء بواسطة الصهاريج، ولكن إذا جفت هذه الآبار، كيف سيكون حال البلدة؟ وكيف ستؤمن حاجتها من مياه الشرب والاستعمال؟

نحن مقدمون على كارثة إذا لم تعالج هذه المسألة!!

الآبار قريبة من مياه الصرف الصحي

أحد المواطنين الذين التقيناهم قال: هناك آبار قريبة من مياه الصرف الصحي، بعض الصهاريج تعين الماء من هذه الآبار لتبيעה للمواطنين، لكن هذه الصهاريج تستعمل في تعبئة المياه الملوثة، وكذلك المياه النظيفة، مما يسبب أمراضاً كثيرة نتيجة تلوث المياه.

يدفعون الرسوم ولا يحصلون على الماء

أحد العمال تحدث:الناس في هذه البلدة يدفعون رسوم العدادات ولا يحصلون على الماء، خلال أربعة أشهر جاءتني أربع فواتير قيمت بدفعها، وتبلغ قيمتها 1000 ل.س، رغم أنني لم أحصل عن طريق العدادات على شيء من الماء.

هناك خيار وفتوس؟!

مواطن آخر تحدث قائلأ: مؤسسة المياه ترسل



الأمطار سجلت تحت تصنيف درجة ثانية أو ثالثة، نفى ذلك، وأضاف: «هذا العام مختلف تماماً عن العام الفائت، إذ كان الوضع فيما مضى استثنائياً، ونأمل ألا يتكرر، والأن لكل مزارع درجة أولى أو ثانية مع (بوسي)، وهناك توجيهات ملحة للتعامل بمنتهى الرعاية مع الفلاحين.. ولم يراجعنا أحد بهذا الخصوص، والعمل يسير بلا عقبات، وإذا كانت هناك أية حالة فإننا مستعدون لإعادة التحليل ليأخذ الفلاح حقه» .

ولدى الاطلاع على جدول شراء وواردات صوامع قلعة المضيق (أفاميا)، ومقارنتها مع عامي 2006 و2007 للتاريخ نفسه :

التاريخ	الشراء	واردات المراكز	الكمية/طن	العام
6 \ 17	25771	9269	35040	2008
6 \ 17	8879	1664	10543	2007
6 \ 17	37933	9405	47338	2006
	واردات +شراء موسم 2007		58160	2007
	واردات + شراء موسم 2006		114657	2006

ضبعة ضائعة

واستبدال الكحل بالعمى

أخيراً وُجدت هذه الضبعة على أرض الواقع. إنها ضبعة «زهر دباش» الضائعة والمنسية، والتي كانت بعيدة عن تشوهات الحضارة، إلى أن غزاها الفساد والفتوة والتشبيح. «نوفل خازم» مواطن سوري، ومثله مثل كل الشرفاء، تقاعد بعد خدمة ثلاثين عاماً في الجيش العربي السوري، دون بيت أو حتى كوخ يؤوليه. فعاد إلى قريته، وبمساعدة أهل الخير من أبنائها، قام ببناء ما يشبه المنزل، بمكان يبعد عن قريته حوالي 2كم، وسط حفله الخاص.دون أن يتوفر له أي شيء من مستلزمات الحياة العصرية، سوى جمال الطبيعة من حوله. أحد أصحاب الدخل اللامحدود (حديثي النعمة)، أعجب جمال الطبيعة من حوله. المواطن ما تبقى من سنين بعد التقاعد، فراح يحاول، ليل نهار، إخراجه من كوخه، بالترغيب مرة والترهيب مراراً، ولكن البيت نموذج مصغر عن الوطن، ليس من السهل التنازل عنه. فقرر «الشبيح»أن يحسم معركته، وحصل على قرار من وزير الزراعة بتجريف المنزل«الكوخ»بمساعدة ومساندة قوى الأمن الداخلي في ناحية الفاخورة، وقامت الدورية بتاريخ 23 / 6 /2008بالاعتداء بالضرب المبرح، على صاحب البيت وزوجته وبناته، واقتادته مكبلاً بالأغلال بتهمة مقاومة الدورية ومنعها من تهديم المنزل.

■ **اللاذقية - مراسل قاسيون**

حدث في مجلس الشعب..

شهد مجلس الشعب في جلسة يوم الأحد 29/6/2008، مشادة كلامية بين بعض أعضاء مجلس الشعب ورئيس المجلس، أثناء مناقشة مواد قانون الاستثمار والتطوير العقاري، نتيجة تمرير مادة في القانون اعتبرت بنظر بعض الأعضاء على غاية من الخطورة.

فقد أصر هؤلاء النواب على تعديل هام على مشروع«قانون الاستثمار والتطوير العقاري» يسعى لضمان حقوق أصحاب الأراضي والعقارات المستملكة في التعويضات المجزية، الأمر الذي أدى لسجال كلامي بينهم وبين رئيس المجلس.

وقد صرح النائب فراس سلوم لجريدة «قاسيون» بأنه والسادة النواب المحامي غالب عنيز وغسان اليوسف ونواب آخرين، قد تقدموا باقتراح خطي لرئيس المجلس استناداً للنظام الداخلي لمجلس الشعب، بطلب تعديل للفقرة (ط) من المادة (6) من مشروع القانون المذكور والتي تتضمن «استملاك العقارات وأجزائها لإحداث مناطق تطوير الاستثمار العقاري»، وفق ما ورد من الحكومة، حيث اقترح التعديل أن تنص الفقرة المذكورة«أن يتم منح تعويض الاستملاك وفق السعر الرائج، وليس وفق الأسس المعتمدة في الاستملاك».

إننا في«قاسيون» نرى أن هذا الاقتراح يتفق مع المصلحة العامة ومصصلحة الفلاحين، الذين سيتم استملاك أراضيهم بأسعار بخسة، وإعطاؤها لتجار العقارات بأسعار خاضعة للمد والجزر، ولا نرى أي مبرر لمعارضته، وخاصة من رئيس مجلس الشعب.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن الاستملاك استناداً للدستور، يجب أن يكون لصالح المنفعة العامة فقط، وبما أن الاستثمار العقاري هو لتحقيق مصالح خاصة لتجار الأراضي وتحقيق أكبر قدر من الأرباح لهم، فإن طرح السادة أعضاء مجلس الشعب هو لصالح عامة الشعب، بينما النص الذي أعدته الحكومة وتم تمريره من رئيس مجلس الشعب، ليس لصالح الشعب، بل لصالح تجار الأراضي.

قاسيون تضع هذا الملف بعهدة السيد رئيس الجمهورية قبل إصداره لهذا القانون، وكلها ثقة بأنه سوف يتم إنصاف الشعب ومرعاة حقوقه، لكي لا يصبح تحت رحمة تجار الأراضي.

■ **مراسل قاسيون**

على قد القانون

هكذا ولد الرجل، خلقه الله على هيئة مسؤول، البشارة الأولى منذ ولادته، سمات القائد.. المنتفذ، وتضرع الأم المسكينة بأن يرسل الله لها ولداً ينقذ العائلة من الوحل الذي توارثته، فالفقر لا يلد سوى الفقر، وقد ضاقت عليها الدنيا فلم تجد معيناً إلا الدعاء.

جاء الولد، قوي البنية، محمّر الخدين رغم أن الوالدة تشكو من فقر الدم، سريع الحركة، وكما تروي الأم (مسك اليز) من أول دقيقة، أي أنه (يا ولدي) جاء جاعاً إلى الحياة، كما أن كفيه مفتوحان، ليس بما يشبه الدعاء، بل الطلب. كبر الولد، كان له من السيطرة والقدرة على قيادة من هم في عمره طاقة إبداعية، جحافل من الزعران كانوا يأترون بأمره، لم يخل بستان في القرية من (غزوة)، كان لصاً قاسياً، أشجار المشمش والجوز والتوت الشامي تنكسر بعد أن يمتلئ بطنه، المسبح الصغير في القرية شهد معاركه مع أقرانه، وفي مرات عدة كاد أن يقتل أحدهم.

سنوات طويلة مرت، غادر الولد المشاكس القرية متجهاً إلى المدينة، في الخطوة الأولى نحو المجد الذي طالما دعت أمه الله أن يلبسه لابنها. في أول زيارة له لم يعرفه أحد، هبط برشافة من المرسيدس الفضية، قبل يد العجوز، نظر طويلاً حيث نشأ، أدار ظهره للملعب الذي شهد ركضه، صلفه، أصدقائه، استدار بسرعة كمن تذكر حدثاً سيئاً.

منذ تلك الاستدارة لم يلمحه أحد في القرية، ماتت التي أرادت أن ينقذها من الفقر على آلاف قليلة كان يرسلها لها كل شهر، التي أرضعته القيادة والعنجهية، كانت ضحيته الأولى.

في العمل كان ينظر إلى المجموعة التي تقف أمامه مصغية لأحدثه وخطبه الرنانة كخدم، بكل احتقار وبنظرات متعالية يرمق الحشد، ثم يبدأ بالحديث عن المحفوظات حول الديمقراطية والحوار والإنصاف، الفقراء، الجور، الشعارات التي لم تشبعهم خبزاً، الشعارات نفسها التي جاءت بمعظمهم إلى الوظيفة والطاعة.

في إحدى النقاشات الديمقراطية للولد الذي صار مسؤولاً.. أنا القانون والقانون أنا، لم أصل إلى هذا المكان بسهولة، هذا المكان لا يصله أياً كان، هذه المناصب ملك الكفاءات، ما أمر به هو الذي ينفذ، أنتم لا تفهمون في العمل الإداري، والقانون، القانون هكذا، أنا الذي أمثل القانون، القرار قراري.

يعتقد الولد المشاكس، المسؤول الحالي أن القانون لا يطبق على الجميع، يعتقد أن القانون هو مجموعة القرارات التي تصب في باب خدمته، توسيع صلاحياته، عدم الاقتراب من مصالحه، وعدم التصدي لما يحويه صدره من تكبر.

يرى المشاكس أن كل من سيرته الحياة تحت إمرته صغار.... مخطئون، الصغار الذين شأته أقدارهم أن يكونوا في عداد خدمه، الصغار الذين صاروا صغاراً بأخطائهم لا بجبروته، حتى الماضي الذي ينتهي إليه ملعون ولا يتصل معه، الماضي الذي ربما ألصق به، ينسلخ عنه الآن ويعتبره خطأ ليس مسؤولاً عنه، والده الذي ارتضى أن يكون مأموراً، وأمه التي اكتفت فقط بالدعاء لتمرير عمرها الخائب، لم تصيره الأذعية، الكفاح من أجل المنصب هو الذي جاء به إلى الكرسي.

المشاكس الكبير لدرجة المرض والعمى، في ليله الطويل، الليل الذي يجيء بالأحلام، الأحلام التي تأتي عنوة، لا حاجب (مستخدم) على الباب يمنعه من التسلل إلى العقل الباطن، إلى الحقيقة التي يخافها وحده، تأتي الأحلام على هيئة الماضي، الولد المشاكس في حزن أمه بيكي، الأم ترفع يديها إلى السماء وتدعو بتوسل وذل.

في البيت وأمام الزوجة التي اختارها على عكس أم الأذعية، أراد كما سؤل له حقد المريض على ماضيه أن يتزوج من امرأة قوية، قاسية لا تعرف الرضوخ والتضرع، أمامها المشاكس يبدو كقط مذعور.. تنكشف كل السواتر التي يزين بها صدره كأوسمة المنتصرين، تسقط كل الأحجيات التي طالما غطى بها داخله المنخور.. عقده المخفية والمتوارية خلف النباشين.

تبدأ الزوجة بتعريته، ألت من هناك، من القرية الفقيرة التي لم تفلح رغم خيراتها في خلق نظرات شبع في عينيك، تلك العيون التي تلمع كعين مفترس يرى فريسته كلما مع المال أمامها. ألت الولد الذي رمى خلف ظهره آلاف الأدعية التي رسمت درب النجاح، القرية التي من تينها وعينها وليموها صرت مشاكساً، الفقراء الذين تدرت على لكهم لتصير رجلاً بذراع متينة، وقلب أسود.

■ ع . د

عبد الرزاق دياب

أوردت بعض الصحف الالكترونية الخبر التالي:

(قدم المركز الإقليمي للمساعدة الفنية للشرق الأوسط (ميتاك) التابع لصندوق النقد الدولي ومقره بيروت، 165 مساعدة فنية وتدريب في السنة المالية 2008 الممتدة من أيار (مايو) 2007 إلى نيسان (إبريل) الماضي. ونظم 14 مؤتمراً وورشاً عمل شملت كل المجالات التي يعنى بها المركز، وحضرها 373 موظفاً من المصارف المركزية والخاصة ووزارات المال ومكاتب الإحصاء في الدول الأعضاء وبعض الدول الإقليمية الأخرى.)

وعرض مديره سعادة شامي في مؤتمر صحافي الإنجازات التي حققها منذ افتتاحه في تشرين الأول (أكتوبر) 2004 في بيروت منطلقاً منها إلى دول إقليمية، يقدم لها المساعدة الفنية والتدريب للمؤسسات الحكومية، وهي أفغانستان، والأردن والسودان والعراق واليمن وسورية وفلسطين ولبنان وليبيا ومصر.)

إلى هنا والخبر قد لا يعيننا، لكنه يستطرد في الإنجازات:

في التصريحات الرسمية والبيانات التي تصدر عن ذوي الشأن والدارسين، تتداخل وتتضارب القيم المعترف بها في حقل الضريبة، الحكومة تتحدث عن قوانين جديدة لتحقيق ضريبة عادلة، ووقف حالات التهرب الضريبي من المواطن، ومن كبار المكلفين، ومن دوائرها.

وفي تصريح لوزير المالية: يتم تحصيل 70 ٪ من إيرادات ضريبة الدخل في سورية من الطبقة العليا، والشركات، في حين يتم تحصيل الـ 30 ٪ المتبقية من الوسطى والفقيرة.. ويبلغ عدد دافعي الضرائب في سورية 5,7 ملايين، في حين يقدر التهرب الضريبي بنحو 4 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي...

أما الباحثون في هذا الشأن، فلهم وجهة نظر مغايرة ومتناقضة مع الرأي الرسمي، منهم من يعتقد أن التركيبة الضريبية في سورية هي منحازة للأغنياء ضد الفقراء، فإن 80 ٪ من الضرائب المتحصلة هي لذوي الدخل المحدود، بينما الشركات تدفع من 10-15 ٪ وفعلياً 10 ٪ فقط لا غير.

الصغار يتهربون

لماذا يتهرب المواطن من ذوي الدخل المحدود ومن يعرفون بالمكلفين الصغار من دفع الضريبة، يعيد البعض السبب بعيداً عن الدين والتاريخ لضعف الوعي الضريبي، وعدم إحساس المكلف بالدور الذي يلعبه في دفع الضريبة في قدرة الدولة على تحويل هذه الضريبة إلى خدمات مباشرة تعود عليه وعلى الوطن بالكثير من الفائدة.

فالمواطن هنا لا يلجأ إلى دفع الضريبة إلا في حال اضطره الأمر إلى ورقة رسمية، أو طلب خدمة الكهرباء أو الماء، عندها يتم تحميله الضرائب المترتبة عليه مع فوائدها.

أنواع الضريبة

يقسم الباحثون الضريبة إلى قسمين: الأول ضريبي مباشر يدفعه المواطن وتفرض عليه، وهذا المواطن ينتمي إلى جميع الطبقات (من باب العدل)، وهي بالضرورة تلقي بتقلها فقط على المواطن صاحب الدخل المحدود، ومن الضرائب المهقة ضريبة الدخل على الرواتب والأجور، ضريبة الأرباح الصافية الناتجة عن ممارسة المهن والحرف الصناعية والتجارية وغير التجارية ورسم الإنفاق الاستهلاكي، ورسم الإنفاق الاستهلاكي هذا هل تصدقون أنه يشمل السكر والشاي... بالإضافة إلى 31 مادة استهلاكية أخرى.

الشيء الأكثر استفزازاً في آلية التحصيل الضريبي من المواطن هو اللجوء لاصطياده في أماكن حاجته للدولة في تقديم الطلبات اليومية، مثل عقد الاشتراك في شركات ومؤسسات المياه - الكهرباء-الهاتف-الاستدعاءات. والعرائض المقدمة إلى الجهات العامة

بقطاعيها الإداري و الاقتصادي والشهادات الرسمية للتعليم الثانوي، والصادرة عن مؤسسات التعليم الخاصة والعقود بجميع أنواعها.

وهنا إذا ما أردنا حساب ما يدفعه المواطن من ضرائب نجد نحو 70 ضريبة ورسمًا، وإذا ما أضيفت على رسوم الوحدات الإدارية، فالعدد يصل إلى نحو 100 ضريبة ورسم.

القسم الثاني هم المكلفون الكبار من الشخصيات الاعتبارية كالشركات والمنشآت العامة، ومؤسسات القطاع العام، ورجال الأعمال والاقتصاد.

والواقعون تحت القسم الثاني هم من يشكل النسبة الأكبر من التهرب الضريبي الذي يقدره الخبراء بنحو 200 مليار ليرة سورية.

وفي باب الإعفاءات أن ما يثير الغرابة هو إعفاء أصحاب المليارات والملايين من الضرائب، وخصوصاً الذين يعملون في حقل الاستثمار، بينما لا تعفى مادة واحدة كالشاي والسكر من رسم الإنفاق الاستهلاكي.

التهرب بسبب

في التهرب الضريبي يحمل أغلب الدارسين الحكومة وأجهزتها المالية المسؤولية المباشرة، حتى في تلك التي تخص المواطن، الشركات الكبرى، مؤسسات القطاع العام.

ويرى هؤلاء أن الأسباب وراء ذلك تعود إلى انتشار اقتصاد الظل، الفساد المستشري في العمل الإداري الحكومي، والتشريع الضريبي القاصر والثغرات الموجودة بين دفتيه، ومنها على سبيل المثال تصنيف نشاطات تحقق أرباحاً كبيرة في فئة الدخل المقطوع، ومعروف أن هذه الفئات غير ملزمة ضريبياً بتنظيم حسابات متكاملة.

ومما يساهم في التهرب، هو الغياب الواسع لمسك الدفاتر المحاسبية الأصولية لفئة كبيرة من المكلفين وذلك لأسباب: منها عدم قدرة المكلف على تنظيم حساباته وفق الأصول المتعارف عليها وإما بقبول الدوائر المالية لحسابات تعارف عليها الوسط التجاري.

أما في القطاع العام، هناك باب آخر للتهرب الضريبي حيث نجد أن شركات خاضعة للضريبة تعلن عن أرباح سنوية وعندما يطلب منها دفع الضريبة عما تعلنه من أرباح تلغي الربح المعلن مثال ذلك (بنوك ومصارف القطاع العام).

ضريبة الدش

من المفارقات التي كانت ستقوم وزارة المالية بتحصيلها واعتبارها من باب الرفاهية التي يتمتع بها السوري، ومن الأجهزة التي تثير سعادته (بسطة) الضريبة التي تم الإعلان عنها في الصحف الرسمية من سنوات ليست بالبعيدة، رسم الدش أو ضريبة الرفاهية على الدش (الصحون اللاقطة) وقدرتها المالية حينذاك بـ 1000 ليرة سورية.

في حينها أحد المواطنين علق متهمكاً

الضريبة.. تلك النعمة.. أم تلك الفجيعة؟



على القرار: يظنون أننا في حالة من السعادة، وأن هناك كماً منها يجب أن ندفع ثمنه، لكنهم نسوا أن أغلبنا خائر من التعب.

الضريبة تعادل الصوت الانتخابي

كيف تعود الضريبة على دافعها، في السبب يدفعها لتعود عليه وعلى الوطن بالكثير من المشاريع الخدمية، في محصلتها تعود إلى الدافع.

في كل أوروبا لدافع الضريبة، أي المواطن، الحق بالاعتراض على أي قرار ممن انتخبهم لا يسير مع ما صرح به من شعارات، أدت بالمواطن إلى منح صوته للمرشح.

الصوت الانتخابي هو صوت دافع الضريبة الذي بيده أن يطالب من يمثله بالوفاء وتنفيذ الشعارات التي أطلقها، وإلا سيكون المرشح قد خدع صاحب الصوت.

من هنا نتساءل: ضريبة النظافة يدفعها المواطن ليصل إلى شارع نظيف، سيارة للنظافة، لا ليمارس عامل التنظيفات دور الجابي من أجل أن يزيل القمامة، أو ليحمل كيس القمامة إلى السيارة أو (التركتور) دون رشوة.

أما أن يدفع الضريبة وأكوام القمامة تتجمع أمام باب المنزل، مدخل الحارة، طرقات البلدة، كراج السومرية، في الحاويات نفسها... فهنا الضريبة تشبه شيئاً قادماً من الغيب.. ولكنني لا أتوقع سبباً خفياً.

الإشاعات الضريبية

من كثرة الضغط الاقتصادي الذي يعيشه المواطن السوري، باتت الإشاعات سهلة الانتقال بينه، عدا عن عدم ثقته بالحكومة، بل أنها يمكن أن تقرر تنفيذ الإشاعة بعد نفيها.

في الأونة الأخيرة ظهرت إشاعة تفيد أن الضريبة على تسجيل الزواج قد تصل إلى 18 ألفاً للزواج الأول، و70 ألفاً للزواج الثاني، و5000 ليرة سورية لتسجيل الولد الأول.

وفي كل مرة يعتقد السوري بعدم صدق الوعود... فما من شائعة في الفترة الأخيرة، إلا وصارت حقيقة وبقيناً بعد وقت على الغالب لن يكون طويلاً.

من رفع الدعم عن الوقود وهي قد دمرت بقسوة على الشعب، إلى القسائم، سعر المازوت بالقسيمة، وفي الكازية لغير مستحقي شرائح الدعم.

وفي كل هذه الإشاعات كانت الشائعة هي المنتصرة! صار المواطن يعتقد أن نفي الشائعة من المراحل المخطط لها لتنفيذها، الضريبة ستنفذ.

في النهاية.. الضريبة، النعمة التي من المفترض أن تعود على المواطن نفعاً.. ليست أكثر من فجيعة بيتلها مع قليل من الآه، وكثير من عدم الثقة بالمستقبل.

تصريح غير مسؤول.. من مسؤول

◀ **د. سنان علي ديب**

عندما فصل الكثير من الباحثين بين السياسات التي تمارسها الوزارات السيادية، والخارجية خاصة، وبين السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وعندما تحدثوا عن البعد عن تطبيق سياسة السوق الاقتصادي الاجتماعي، انبرى قلة من المسؤولين للدفاع عن الفريق الاقتصادي وللإيضاح إن كل القرارات تتخذها القيادة السياسية مجتمعة، ولم نعر هذا الموضوع أي اعتبار فلا يهمنا مصارعة الناطور، وإنما ما يهمنا هو الغنب المتمثل بتصويب السياسات الاقتصادية بما يتماشى مع خصائص الاقتصاد السوري، وقد شغلتنا وألهتنا الانعكاسات السلبية للقرار الذي اتخذه الفريق الاقتصادي بإعادة تسعير مادة المازوت والأعباء المعيشية المترتبة على هذا القرار عن الكثير من الطلابات، حتى جاء اللقاء الذي عقدته جمعية رجال وسيدات الأعمال السورية مع النائب الاقتصادي عبد الله الدردي، والذي تحدث فيه بلهجة غريبة بعيدة عن العرف والعادات وأصول الحوار والنقاش الذي تعود عليه المواطنون السوريون، على الرغم من بعض التحفظات، لكن في هذه الحالة تطرق النائب الاقتصادي إلى مواضيع على غاية الأهمية انعكاساتها خطيرة وكارثية وتدميرية على النمو وعلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعلى الاستقرار والأمن الوطني، وهذه المواضيع خلافية من الدرجة الممتازة بين الفريق الاقتصادي والقلة المستفادة من هذه السياسات والباحثين الخائفين على مصلحة ومستقبل الوطن والشعب السوري وأغلب المؤسسات الوطنية.

تصريحات غير مسؤولة

ولكي لا يأخذ الموضوع أي منحى سوى المنحى العلمي الموضوعي فإننا سنقوم بإلقاء الضوء على القرارات المستقبلية الفردية التي صرح بها النائب الاقتصادي من جهة وعلى المآخذ التي ارتآبناها من جهة أخرى.

تطرق النائب الاقتصادي في جريدة الاقتصادية العدد /350/ ص16 إلى ثلاثة مواضيع بأسلوب يخلو من المسؤولية واللباقة والتاريخية السورية في عرض المواضيع ذات الأهمية البالغة على المستوى الوطني والتي تنعكس على كل المواطنين:

– أول هذه المواضيع أن زيادة أسعار الطاقة ستتم تدريجياً وبطريقة (الليلة وضحاها)، حيث أن المناقشات التي حصلت مع المواطنين قبل الرفع الأخير لأسعار المحروقات لن تتم في مراحل الرفع القادمة.

– ثاني هذه المواضيع أن قانون إصلاح القطاع العام لن يتم.
– ثالث هذه المواضيع بأنه سيتم إفلاق سوق الأوراق المالية ولو على لوح طبشور..

وهنا نورد الملاحظات الآتية حول الموضوع الأول المتعلق بتسعير المحروقات بأسعار التكلفة في عام 2010، فنسأل النائب الاقتصادي عن السعر الحقيقي لتكلفة المحروقات المنتجة محلياً؟ وهل هو السعر الذي يقصده؟ ولسنا بهذا الصدد، ولكن من ناحية أنه سيخذ القرار ولن يأخذ رأي المواطنين، فهذا كلام خطير، لأن هذا يعني أن كلام المواطنين وأراعمهم تشتتل على اقتراحات صحيحة ودقيقة، قد تحرج النائب الاقتصادي في اتخاذ القرار، كونه من خلال تصريحه يضع نفسه بأنه هو الشخص الوحيد الذي يقرر وينفذ. ولكن نطرح عليك سيادة النائب الأسئلة التالية:

هل قمت وفريقك ومستشاريك بدراسة الانعكاسات السلبية

ما هو مبرر إلغاء قانون إصلاح

القطاع العام الصناعي على

الرغم من الفوائض التي حققها

هذا القطاع والتي من الممكن

أن تتضاعف عن طريق

إصلاحه عن طريق تجديد

الآلات وتحديث القوانين

وتعيين الكفاءات؟

التي نتجت عن قرارك السابق برفع الدعم الجزئي على التنمية بشتى أنواعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؟

حيث أنها أدت إلى انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، ومن حيث انعكاسها على تكلفة الإنتاج الزراعي .

لماذا كل هذا التخيط؟

وهنا نسأل هل قمتم باستبيان لمعرفة مساحة الأراضي التي ستخرج من العملية الإنتاجية في الموسم المقبل نتيجة ارتفاع تكلفة المحاصيل وعدم تناسب الدعم المقدم مع الأسعار العالمية أو الأسعار المحلية التي يطرحها عليهم تجار السوق السوداء؟ وما هو تأثير خروج هذه الأراضي على الأمن الغذائي الذي تكلفت الدولة مليارات الليرات من أجل الوصول إله من أجل استقرار قرارنا السياسي، ولتجنب الضغط الدولي الذي يمارس على بلدنا من أجل تغيير سياستها الخارجية المتمثلة بدعم حركات المقاومة العربية والمحافظة على الحقوق العربية السورية؟

وهل درستم حجم العامل التي ستغلق أبوابها نتيجة ارتفاع تكلفة إنتاج المصنوعات نتيجة غلاء الطاقة وارتفاع الأجور؟ والذي ترافق مع تحرير شبه كامل للتجارة الخارجية، بحيث أصبحت هذه الصناعات في مواجهة صناعات أجنبية في وقت لم تنهياً الصناعة لهذا الأمر، ولم تحفز وتوجه الحكومة الصناع من أجل هكذا موضوع، وفي وقت وقعت اتفاقيات كانت ظالمة لسنا عنتا، حيث كانت صناعتنا تواجه السلع الأجنبية بميزة أجور منخفضة وطاقة منخفضة، وهنا نقول أي تحرير تجاري من دون تهئية واستعداد هو بمثابة إعلان موت الصناعة والزراعة، ونقول بأن الدولة تمثل الأم الحنون التي تحاول أن تنشئ وتربي ابنها بحنان وعطف وجدية لا مبدأ الانتقام والعقاب الجماعي من دون تمييز وهنا الكلام هو رد على أحد الأكاديميين الذين يتفقون مع قرارات الفريق الاقتصادي من دون أن يعرفوا ما مضمون ونتائج القرار، حيث أنه رد على انتقادات الصناعيين السوريين في مؤتمر الصناعة السابق بما معناه: مهما فعلت الحكومة فهو صحيح، فهؤلاء الصناع هم الذين لم يستطيعوا أن يطوروا منتجاتهم بالجودة المناسبة وأن يخفضوا التكلفة، وهم الذين كان يغشون بالمواصفات، ونتيجة لذلك قد خسروا السوق الجديدة



في الدول الاشتراكية السابقة، فلا يحق لهم أن يشتكوا من غلاء المحروقات، ولا من تحرير التجارة، ولا من غلاء أسعار الأراضي في المناطق الصناعية. وهنا نقول: إذا كان هناك قاتل في مدينة، فهل تدمر المدينة أم نعاقب القاتل؟ ونقول: الدولة لا تقوم إلا بتعاون القطاعين الخاص والعام، وإذا كنتم لا تريدون قطاعاً عاماً صناعياً ولا قطاعاً خاصاً، فماذا تريدون؟ وإلى أين بالبلد بهذه السياسة سائرون، ونقول: يحق لهؤلاء أن يطالبوا، ويحق للدولة أن تبرر سياساتها بأسلوب واقعي وموضوعي وعلمي، لا بأسلوب انتقامي يدل على حقد كما أردت أنت!

وكذلك نسأل هل درس الفريق الاقتصادي انعكاس هذا القرار على المؤشرات الكلية من ميزان مدفوعات وميزان تجاري واحتياطي نقدي والمؤشرات العامة من بطالة وفقر؟ وهل يعرف الفريق الاقتصادي مقدار فرص العمل التي سيفقدها العمال جراء هذه القرارات؟

هل تعلم يا سيادة النائب بأنك بأسلوب طرحك قد تجاوزت جميع المؤسسات الوطنية من خلال إعطائك قرار عن 2010، وكأنك تضمن بقاء الحكومة حتى ذلك الوقت، أو أنك تضمن أن الحكومة اللاحقة ستعمل بالسياسات نفسها التي سترتم عليها .

هل يعلم النائب الاقتصادي بأن هناك تعتيماً على الأساليب المتبعة من أجل متابعة مكافحة تهريب المحروقات إلى دول الجوار على الرغم من الأداء العالي المستوى التي انتصفت به المؤسسات

المختصة في مكافحة هذا التهريب، وهنا نسأل: هل هذا التفاوض في هذا الوقت من أجل أن يعود التهريب كمبرر من أجل القرار الذي قال الدردي إنه سيخذه دون استشارة المواطنين؟ وهنا نقول على لسان المؤسسات المسؤولة عن مكافحة تهريب المازوت بأنها كانت على غاية الفرح والسرور في ردع هؤلاء المهربين أعداء الوطن، على عكس ما كان يصرح به من انزعاج أعضاء من الفريق الاقتصادي من تلهية هذه المؤسسات بهكذا أمور .

يؤكد من خلال حديثه استمرار السياسة السابقة، وهنا نسأله: من عراب هذه السياسات، ولماذا الاستمرار بها؟ وهي التي أثبتت فشلها وبعتراف النائب الاقتصادي نفسه في جريدة القنديل العدد/26/ ..

أين إصلاح القطاع العام الصناعي؟

أما فيما يتعلق بقانون إصلاح القطاع العام الصناعي فإننا نسأل ما هو مبرر إلغاء هذا القانون على الرغم من الفوائض التي حققها القطاع الصناعي والتي من الممكن أن تتضاعف عن طريق إصلاح القطاع الصناعي عن طريق تجديد الآلات وتحديث القوانين وتعيين الكفاءات، وخاصة إن المؤشرات الاقتصادية والأداء الاقتصادي قد أثبت أننا في حاجة ماسة لقطاعات اقتصادية منتجة من أجل رخذ موازنة الدولة لسد العجز الحالي والذي من الواضح أنه سيكون في تزايد ونقول أيهما أفضل ضخ الأموال للاستثمارات غير المنتجة أم إلى قطاعات منتجة بحاجة لإصلاح؟ ففي زمن عجز الموازنة وشح الأموال والشكوى الدائمة نرى توجه معظم الأموال الاستثمارية من الموازنة لبناء أبنية على شكل قلاع أو ترميم بنية تحتية أو شراء أدوات دون الحاجة إليها، ألم يكن من الأجدى أن توجه هذه الأموال لإصلاح القطاع العام .

كذلك نسأل عند التصريح حول هذا القرار: ألا يحس النائب الاقتصادي أن في تصريحه هذا إهانة لجميع المؤسسات التي شاركت في صياغة مشروع القرار من مسؤولين ونقابات وأعضاء مجلس الشعب الذي رد مشروع القرار من أجل تعديل بعض المواد التي تحاول خصخصة هذا القطاع، ولو عن طريق الالتفاف بتأجير لمدة 99 عاماً، أو عن طريق بيع أراض أو استثمار لمدد محدودة من الزمن أو المساهمة بالإدارة؟ ألا يجد النائب الاقتصادي أن أبواب التشغيل في القطاع العام مغلقة، وأن هذا التأخير بالإصلاح يؤدي إلى زيادة عدد الشركات والمؤسسات المخسرة والتي كانت رافداً قوياً للاقتصاد الوطني في حالك الأزمان، وأن القطاع الخاص الوطني يلقي معاملة مماثلة حيث قلة إمكانية التوظيف الجديد مع احتمال فقدان الكثير من فرص العمل؟

وأخيراً نقول سورية قوية بتاريخها المميز وبشعبها وإمكاناتها المتنوعة، هذا الشعب الذي لا يطلب إلا المستطاع وهذه الإمكانيات التي إن استغلت بأسلوب واقعي علمي يتناسب مع متطلباتنا الاقتصادية والاجتماعية، فإننا سوف نعود لانطلاقة قوية مستمرة متوازنة تكون مثالا للدول الأخرى وتجربة يستفاد منها بدلاً من أن نضيع وننوته ونفتش عن تجارب دول أخرى من أجل استتباط تجربة للسير بها على الرغم من أن سورية من الدول القلة التي لم ينعكس عليها انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية بشكل كبير في حينه، حتى حاول البعض السير بوصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ووصلنا إلى مفترق الطرق الحالي.

محاضر في كلية الاقتصاد جامعة تشرين

senandeeb71@mail.sy.

المصرف التجاري السوري.. أبناء الست وأبناء الجارية!

60 ألف ل.س حوافز المدير، والموظف 2000 ل.س فقط

والمجموعة المتميزة: وتشمل مختلف الفئات المنتجة إلى فعاليات عالية الإنتاجية أيضاً، ثم فرز مختلف الفئات المنتجة في الفرع إلى مميزة وغير مميزة من خلال تحديد وسطي عدد العمليات لثلاثة أشهر سابقة على مستوى الفرع بالمقارنة مع الوسطي العام للمصرف، وبناء عليه، تم فرز العاملين إلى مميز وغير مميز، وسيعاد التقييم كل ثلاثة أشهر لمعرفة الفروع المميزة.

من يعرف من؟

هذا النظام أثبت من خلال التطبيق فشله الكامل من خلال النظرة الأحادية والذي يستند إلى قرار من وزارة المالية، ولم يأخذ رأي التنظيم النقابي، وهذا ما دعا أحد النقابيين في اجتماع نقابة المصارف إلى القول بأعلى صوته: لماذا لا تحلون النقابات إذا لم يكن لنا رأي؟

ثم نسأل: كيف يتم الفرز والتقسيم بين الفئات إذا كان هناك من يعين بمركز إداري دون شهادات.

على كل، مازلنا نسمع الأسطوانة الدائمة: تطوير عمل المصارف، إعادة هيكلة المصارف، إدخال الأتمتة من أجل مواكبة المصارف الخاصة والمنافسة، ولكن ما يجري على أرض الواقع يشير عكس ذلك تماماً كالقطاع العام الصناعي وما آل إليه الواقع من انهيار، ولكن بوجود الشعارات. وما يحدث ليس عضوياً، بنوك خاصة ومصارف عامة تتخبط في أزمتهاا .. والعاقبة خير وأبقى!!!!

تتجاوز 2000 ل.س. مدير عام المصرف التجاري السوري استند إلى القرار /103/ الصادر عن وزارة المالية في إعادة توزيع الحوافز، علماً أن القرار كان مجحفاً لأغلب العاملين، وعندما تم الاعتراض في مجلس الإدارة، كان الرد بأن صلاحيات المدير العام التعديل لضرورات العمل بما يراه مناسباً، بشرط التقيد بالمرسوم الذي أصدره السيد الرئيس بأن تكون الحوافز 2٪ من أرباح المصرف، تم التعديل ولكن للأسوأ .

مبدأ الست والجارية!

معاون رئيس قسم 5000 ل.س، ولو تميز 8000 ل.س. رئيس القسم لو تميز لا تتجاوز حوافزه /12 ألفاً، وأغلب معاوني ورؤساء الأقسام في مديرية التقنية وصلت حوافزهم إلى 35 ألف ل.س، وبعض مدراء الفروع تجاوزت حوافزهم 50 ألف ل.س، وهناك مدراء فروع ظلّموا وفروعهم متميزة ولم تتجاوز حوافزهم 12 ألف ل.س

النقابي خميس المحمد: الحوافز الشهرية وجدنا فيها إنجازاً، ولكنها خلقت هوة كبيرة بين رئيس الدائرة ورئيس الشعبة، وبين المدير وبقية العاملين.

هل يعقل أن يحصلَ موظف واحد حوافز عشرة موظفين؟ أو هناك أربعة أشخاص في الفرع بلغت حوافزهم 35 ٪ من حوافز الفرع بكامله؟.

وتحدث رؤساء اللجان عن قضايا عديدة

◀ نزار عادل

منذ أكثر من 20 عاماً والحديث يتكرر عن ضرورة إعادة النظر في مهام المصارف المتخصصة وتحديد دور كل منها بشكل واضح يمنع التداخل في نشاطاتها، خاصة بالنسبة للمصرف التجاري السوري، وإدخال الأتمتة ووضع برامج للتدريب والتأهيل المستمر للأطر المصرفية ووضع قواعد وأسس التعيين في المصارف، على أن تكون الأفضلية لخرجي الكليات والمعاهد المصرفية والتجارية. لم يحدث شيء وقد طرح رؤساء اللجان النقابية ونقابة المصارف جملة من القضايا المطلوبة والاقتصادية في اجتماع صاحب في اتحاد عمال دمشق.

قضايا مدورة

تعيين عمال بمراكز هامة دون خبرة أو شهادات كرئيس دائرة أو معاون مدير في أكثر الفروع.

ضعف نظام التسويق وعدم تقديم ميزات وتسهيلات بسبب الإجراءات المعقدة بقروض التسليف وغيرها .

المركزية في العمليات والكفالات وضعف شبكة الأتمتة التي تنفصل عدة مرات في اليوم ويؤدي ذلك إلى توقف العمل.

عدم توزيع الصرافات الآلية بشكل جيد وتوقفها في أول كل شهر.

إيرانيات

إيران؛ إقبال على الحياة.. واليد على الزناد

بين الصحفي المعروف «علي الحاج يوسف» في مقال للسفير أنه ما من شيء تغير في طهران، ولم يتبدل هديرها الصاخب على وقع صدى طبول الحرب الآتي من خلف الحدود»، إذ «لايشي تصفح الوجوه عند متنزهات طهران.. وحتى في زحمة بازارها الخانق المترامي الأطراف، بأي قلق أو ترقب، كذلك الحال مع ازدحام الحجوزات الصيفية على خطوطها الجوية الخارجية والداخلية، وعلى خط السكة الحديدية وحركة القطارات بين مدن الاصطياف والسياحة الدينية».

وه هكذا فإن إيران التي يعيش ناسها وسياسيوها وفق وتيرة حياتهم المعتادة من دون أن يظهروا أي مشهد من مشاهد الترقب والتهيب، يسهر عسكرها متأهياً... عينه ترصد الجو والبحر والبر، ويده على الزناد»..

الصواريخ الإيرانية تستطيع الوصول إلى «إسرائيل»

أوردت وكالة «نوفوستي» تصريحاً لمحمد علي جعفري» قائد الحرس الثوري الإيراني لصحيفة «جام جم» الإيرانية، أكد فيه أن صواريخ الجيش الإيراني تستطيع الوصول إلى أي موقع في الكيان الصهيوني. وقد عبر جعفري عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة ستستعين بإسرائيل إذا قررت أن تعتدي على إيران، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني لن يكون في مأمن من الصواريخ الإيرانية إذا أقدم بالتعاون مع الولايات المتحدة على خطوات تضر بمصالح إيران. وعبر جعفري عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة أيضاً لن تكون في مأمن في هذه الحالة، خاصة أن قواتها موجودة في بلدان مجاورة، وهي تعرف أنها لن تستطيع أن تحقق نتائج تصبو إليها إذا شنت حرباً ضد إيران.

وكانت مصادر إيرانية قد كشفت قبل أيام أن قوات الحرس الثوري نصبت صواريخ بعيدة المدى بإمكانها اختراق مركز الرادارات الإسرائيلي، والصواريخ المدافعة عن الموقع، وضعت مفاعل ديمونة الإسرائيلي ضمن أهدافها . وذكر مسؤولون أمريكيون أن إسرائيل قامت بمناورات عسكرية كبيرة هذا الشهر شارك فيها أكثر من مئة طائرة إسرائيلية من طرازي إف16 وإف15 ومروحيات وطائرات – صهاريج، بدت وكأنها تدريبات على قصف محتمل لمنشآت ومواقع نووية إيرانية. وقطعت الطائرات المشاركة في المناورات 900 ميل – أي المسافة نفسها من فلسطين المحتلة إلى منشأة ناتانز النووية الإيرانية.

وكان الجعفري قد كشف عن الإعداد لتشكيل 31 فيلقاً في المحافظات لتعزيز القدرة القتالية للحرس الثوري.. ونقلت عنه وكالة «فارس» الإيرانية أن «هدف ذلك هو تعزيز القدرة القتالية لهذه القوات في السنة التي أطلق عليها مرشد الثورة الإسلامية في إيران (آية الله) علي خامنئي اسم سنة التطور والازدهار».

زيارات أمنية لـ«تحضير الضربة العسكرية»!

أكدت «وزارة الدفاع الإسرائيلية» أنّ رئيس هيئة الأركان الأميركي الأدميرال «مايكل مولن» قام بزيارة لـ«إسرائيل» نهاية هذا الأسبوع، هي الثانية للمذكور منذ تعيينه في منصبه الجديد حيث كانت الأولى في نهاية العام الماضي، حيث عدت أول زيارة يقوم بها رئيس أركان أميركي إلى تل أبيب منذ نحو 10 سنوات. وقال راديو إسرائيل إنّ مولن التقى نظيره الإسرائيلي غابي أشكينازي، وكذلك وزير الدفاع إيهود باراك، حيث ناقش الجميع الملف الإيراني . ورغم أنّ البنتاغون أوضح أنّ الزيارة كانت مقررة منذ فترة، إلا أنّ ملاحظين ربطوها باحتمال قرب توجيه ضربة إلى إيران. وقالت صحف إسرائيلية إنّ أشكينازي، سيتوجه بدوره إلى واشنطن بعد أسابيع قليلة من مغادرة مولن، حيث يقضي أياماً عديدة في أول زيارة له إلى أميركا كرئيس للأركان.

من جهة أخرى، أعلن «شافتاي شافيت» الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) في حديث لصحيفة«صنداي تلغراف» البريطانية أنّ إسرائيل لديها عام واحد لتدمير المنشآت النووية الإيرانية، وإلا ستواجه خطر التعرض لهجوم ذري إيراني. وقال شافيت: «أسوأ السيناريوهات هو أنّ تمتلك إيران السلاح النووي خلال نحو عام والوقت المتبقي لمواجهة ذلك يضيق أكثر فأكثر».

عاصفة أواخر الصيف.. أو أوائل الخريف!



في وزارة الخارجية حالياً «سكوت كارينتر»، ووفقاً لكارينتر، فمع الانهيار غير المنتهي في العراق، وفي هذا الوقت، يصير مسؤولو البنتاغون بشكل متكرر على «قرار سياسة» بخصوص «ما يمكن أن يحدث بعد أن يسعى الإيرانيون وراء شعبنا». فمن الأمور المقلقة الخطرة عدم تحصين خط الدمع الأمريكي الحرج من الكويت إلى بغداد، وعجزنا عن تغيير الإمكانية الحتمية في أن الولايات المتحدة يمكن أن تجبر على أحد خيارين: إما الانسحاب المشين، أو الاستخدام، أو التهديد باستخدام «أسلحة نووية صغيرة».

كلام احتجاجي عن:

«السلام» المستحيل!

◀ محمد العبد الله

جاءت التصريحات الأخيرة لرئيس طاقم المفاوضات«العلي» أحمد قريع، على هامش لقائه قبل يومين، وزير الخارجية النرويجية«يوناس جار ستور» في«رام الله» المحتلة، لتؤكد ما أعلنته العديد من القوى السياسية، وأقلام الكتاب الوطنيين، على مدى الأشهر السبعة الماضية، حول عدم «جدية والتزام» حكومة العدو بما أفضت إليه لقاءات«أنابوليس» الاستعراضية. ولهذا فإن كلام قريع يحمل دلالات واضحة على مدى استخفاف حكومة «أولسرت- ليفني- باراك» ومن ورائها «الراعي النزيه» بما تم التوقف عنده في أروقة الكرنفال الاستعراضى. رئيس الوفد المفاوض يجدد حديثه عن المأزق الذي تعاني منه المفاوضات (رغم مرور أكثر من ستة أشهر على انعقاد مؤتمر أنابوليس، فإن «إسرائيل» لم تنفذ لغاية الآن أيأ من التزاماتها بموجب خريطة الطريق، والتي تفرض عليها وقف أشكال الأنشطة الاستيطانية كافة،

بما فيها ما يسمى بالنمو الطبيعي في كل الأراضي المحتلة، خصوصا القدس الشريف، وإزالة البؤر الاستيطانية المسماة العشوائية، والانسحاب من المناطق التي أعادت احتلالها منذ 29أيلول/سبتمبر عام 2000، والتي تتضمن إزالة الحواجز العسكرية، وإعادة فتح المؤسسات التي تم إغلاقها في القدس، والإفراج عن الأسرى وعودة العبديين وغيرها من الالتزامات التي تصر إسرائيل على التتصل من تنفيذها). وهذا ماأكد عليه أمين عام الجامعة العربية «عمرو موسى» في كلمته أثناء الجلسة الافتتاحية للبرلمان العربي الانتقالي في دورته غير العادية التي عقدت قبل يومين في القاهرة (لا تزال المستوطنات تقام في كل مكان، وهو ما يمكن أن ينسف كل المساعي الى إحداث تقدم على المسار الفلسطيني- «الإسرائيلي» ومن ثم دعم حركة مبادرة السلام العربية)، مشيراً إلى أن(هناك بعض التقدم على مسار عملية السلام، لكنه تقدم ميدئي قد يحمل معه بعض الأمل، لكنه لا يعكس الحقيقة على الأرض) . هذه الحقيقة التي تتأكد في كل يوم: أعداد جديدة من المباني في المستعمرات، مصادرة للأرض والثروات الباطنية، اعتقالات واغتيالات، المزيد من الحواجز العسكرية والترابية، وتشديد الحصار والإغلاق لقطاع غزة. وهو ماأكدته أيضاً آخر الإحصاءات المنشورة والمتداولة عن الإجراءات العدوانية الفاشية لحكومة العدو. فقد سقط منذ انتهاء لقاء أنابوليس أكثر من 500 شهيد فلسطيني، بينهم 70 طفلاً، وشهدت المستعمرات توسعاً وامتداداً، بما يعادل إحدى عشرة مرة أكثر مما أقيم منها في عام 2004 مثلاً، بالإضافة إلى اقتلاع مايقارب مليون ونصف المليون شجرة مثمرة، وقيام سلطات الاحتلال المجرمة بحرمان الشعب الفلسطيني من مياه الشرب. إذ أن حكومة العدو تسيطر على 800 مليون متر مكعب من أصل 932 مليون متر مكعب من مياه الضفة الفلسطينية المحتلة، وبهذا فهي تسمح للمواطن الفلسطيني

◀ **راي ماكوفيرن- ترجمة قاسيون**

على عكس الهجوم على العراق قبل خمسة أعوام، فإن التعامل مع إيران يحتاج إلى عدم حشد القوات.

ومع القيام بتعزيز الدعاية القائمة حالياً، هناك حاجة قليلة، وربما لا توجد أي حاجة، للتحذير قبل بدء الصدمة والرعب والمرض، على شكل هجمات صاروخية وجوية من سلاح الجو، ومن الأسطول.

لقد تم التوصل الآن إلى اتفاقية إسرائيلية-أمريكية على أعلى مستوى، ويقوم مخططو القوات المسلحة والاستراتيجيون وربابنة الطائرات بتحديد التفاصيل.

نتيجة لاجتماعه في البيت الأبيض الذي دام 90 دقيقة مع الرئيس جورج بوش في 4 حزيران، قال رئيس الحكومة الإسرائيلي إيهود أولمرت: إن القائدين اتفقا في الرأي التالي: «توصلنا إلى اتفاقية بخصوص الحاجة إلى الاهتمام بالتهديد الإيراني. غادرت بالقليل من علامات الاستفهام (أكثر) مما دخلت فيما يتعلق بالطرائق، وقيود الجدول الزمني، والتصميم الأمريكي على التعامل مع المشكلة. ويفهم جورج بوش خطورة التهديد الإيراني والحاجة إلى التغلب عليه، وينوي التصرف بالمسألة قبل نهاية منصبه في البيت الأبيض». هل يبدو هذا كرجل قلق من أن بوش فقط مجرد

«تسونامي» الحصار..

ضرب اقتصاد غزة وشل الحياة



قدّر تقريرُ إحصائي نشرته غرفة التجارة الفلسطينية الخسائر الاقتصادية في قطاع غزة بسبب الحصار الصهيوني لها والمستمر منذ نحو عامين بأكثر من مليار دولار، وطالت هذه الخسائر قطاعات الإنتاج والاستثمار والتجارة الخارجية والزراعة واليد العاملة.

ويعد إغلاق الطرق التجارية عاملاً رئيساً في هذه الخسائر، لأنه تسبب بخسارات تقدر ب360 مليون دولار.

وقد حدّر التقرير من تواصل الحصار وإغلاق طرق العبور، وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر بسبب نقص الوقود الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال مؤكداً «أن كل شيء سينهار في قطاع غزة، وسيلتحق جميع سكانه بصفوف البطالة والفقر». وركّز على تراجع أوضاع المؤسسات التعليمية، بسبب النقص الكبير في الكتب المدرسية والجامعية، في المطبوعات والأثاث المدرسيين، حيث لم تعد عائلات فلسطينية عديدة قادرة على تأمين رسوم التسجيل في الجامعات لأبنائها، ولا حتى الحقائب والزي المدرسي.

كما بين أضرار قطاع البناء الذي يعمل فيه نحو 22 بالمائة من اليد العاملة في قطاع غزة مع توقف القسم الأعظم من المشاريع بسبب نقص المواد الأولية، لأن مصانع البناء، التي تشغل 3500 عامل وموظف،أوقفت نشاطها، وكذلك توقفت عن العمل كل شركات الأشغال العامة وشركات البناء العاملة في القطاع، وعددها 220 شركة.

وفي القطاع الصناعي الذي تراجعت مساهمة هذا القطاع من 17.4 بالمائة في العام 1999، إلى 12 بالمائة في العام 2006، وواصلت انخفاضها في العامين 2007-2008 بسبب إغلاق طرق العبور والعقبات المفروضة على التصدير والاستيراد

والحصار المفروض على قطاع غزة، بين التقرير أن 95 بالمائة من البنى الصناعية اضطرت لإغلاق أبوابها، أي 3700 مصنع من أصل 3900، وتلك التي لم تغلق تعمل لـ15 بالمائة فقط من طاقتها، وهذا يطال قطاع الألبسة الذي يعمل فيه نحو 25 ألف عامل حيث أدى استمرار إغلاق طرق العبور إلى خسائر هائلة لأصحاب مصانع الألبسة والورش والمنشآت الصغيرة، بلغت نحو 100 مليون دولار بسبب توقف الإنتاج والغاء العقود.

أما بالنسبة لقطاع الصناعات الغذائية، فيبلغ عدد المصانع الغذائية ثمانين مصنعاً، وكانت تشغل 2500 عامل قبل فرض الحصار على غزة. ويقدر مجمل الخسائر المباشرة في هذا القطاع في الفترة الماضية بـمبلغ 24 مليون دولار، أي مليوني دولار شهرياً بسبب توقف الإنتاج وعدم تصدير المنتجات إلى الضفة الغربية والعالم الخارجي.

ويشير التقرير الرسمي إلى أنّ الحصار قد أدى إلى تدمير قطاع صناعة الأثاث الذي يعتبر قطاعاً نشيطاً في غزة. هنالك عدد من المنتجات الجاهزة للتصدير، تقدر قيمتها بثمانية ملايين دولار.

انخفض إنتاج الأثاث بنسبة 95 بالمائة بسبب نقص المواد الأولية، ما أدى إلى إغلاق 600 مصنع وورشة نجارة، وخسارة 6000 عامل لعملهم. يصل مجمل خسارات هذا القطاع أثناء الحصار إلى 36 مليون دولار بسبب توقف الإنتاج والغاء العقود.

وفي القطاع الزراعي، الذي يشمل أيضاً تربية الماشية وصيد الأسماك، فقد دمر استمرار الحصار 80 بالمائة من الإنتاج الزراعي بسبب نقص السماد والبذور والمواد اللازمة للزراعة، ونقص الأعلاف، ويحذر التقرير الفلسطيني الرسمي من خسارة أكثر من 40 ألف عامل زراعي لعملهم بسبب استمرار الحصار وإغلاق طرق العبور وحظر الصيد في أغلب الأوقات أو التضييق على الصيادين.

■ **خاص قاسيون**

المقاومة تستعيد أبنائها.. والصمود «بالقنطار»!

◀ حمزة منذر



مثلما هناك عولمة ضد الشعوب عبر الحروب والتجويح، من المطلوب ودون إبطاء أن تكون هناك عولمة من المظلومين ضد الظالمين في جهات الأرض الأربع. ففي أعقاب ما سماه الكيان الصهيوني بحرب «الأيام الستة» واتخذ منه الإعلام الصهيوني والإمبريالي عموماً مصطلحاً تصدر كل نشرات الأخبار وعناوين الصحف وأسماء الأفلام والمسرحيات التي «تجدد قوة الجيش الذي لا يقهر»، كان مشهد وزير الحرب آنذاك موشي دايان في فناء المسجد الأقصى، يشبه نصل خنجر مسموم في وجدان شعوب المنطقة التي ابتليت بحكامها ووحشية غزاتها من كل حذب وصوب!

تراكم فعل المقاومة رغم كثرة المشككين بجدوى عملياتها قبل حرب 1967 وبعدها. ولعل المفارقة

تكمن في أن العدو الصهيوني وحماته الإمبرياليين، هم من تنبه إلى خطورة فعل المقاومة وقدرتها اللاحقة على المواجهة والحاق الهزيمة بالمخطط الإمبريالي. الصهيوني في المنطقة. ولعل هذا هو سر الأسرار في إصرار واشنطن على أي نظام عربي أن يعلن الحرب سرّاً أو علناً ضد المقاومة سواء أكانت عسكرية أم سياسية ترفض الاعتراف بالكيان الصهيوني.

يوم استشهدت دلال المغربي على أرضها في فلسطين عام 1978، توهمت أجهزة الأمن الصهيونية أن دفنها ورفاقها في مقبرة سرية سيطوي ذكرها ومآثرها البطولية لتصبح نسبياً منسياً.. وإذا كانت المقاومة في أمريكا اللاتينية لم تنس لحظة قائدها الشهيد تشي غيفارا، إلى أن عرفت المكان السري الذي أخفي فيه جثمان البطل. القديس بعد أكثر من ثلاثين عاماً، فإن المقاومة اللبنانية ليست فقط انتصرت في الميدان على جيش موشي دايان الذي أمكن قهره فعلاً رغم الفارق الهائل في العدة والعدد، بل تمكنت إرادة المقاومة من استعادة الأسرى وجثامين الشهداء بالتدرج، إلى أن جاء دور الشهيدة دلال المغربي ورفاقها مع من تبقى من الأسرى اللبنانيين على مبدأ المثل الشعبي القائل: «حصة الغالي للتالي». وكأن قدر دلال المغربي ورفيقها الشهيد الحي سمير القنطار مثل الشعلة الأولمبية أن ترفع على الأكف من مكان إلى آخر. وخير مكان للشهيد والمناضل عقول وأفئدة الثوريين والذاكرة الشعبوية التي تنقل جوهر مآثرهم من جيل لآخر كي لا يسقط بيرق المقاومة من أيدي الرجال.

الرجال الذين هم في كل زمان ومكان معقد الرجاء وموضع الرهان. إن الذين جروا عربة غورو بعد استشهاد البطل يوسف العظمة توهموا بديمومة الاحتلال، فسرعان ما استحقوا لعنة الشعب حتى اللحظة، وتحول يوسف العظمة إلى رمز الرموز الوطنية المقاومة.. وهنا يصبح مطلوباً من أحفاد يوسف العظمة الملتزمين خيار المقاومة ليس فقط تحرير الجولان، بل استعادة أسرارنا السوريين ورمزيهما الكبيرين سيطان الولي وبشير المقت بعد سبعة وعشرين عاماً في زنازين الاحتلال الصهيوني..

فمثلما فعلتها المقاومة اللبنانية الباسلة وحررت أرضها واستعادت أسرارها وجثامين أبنائها، لا بد أن تفعلها المقاومة السورية التي سبق أن أرسلت أبطالها المجاهدين إلى فلسطين «عز الدين القسام 1919»، وإلى مصر «سليمان الحلبي قاتل الجنرال كليبر، وجول جمال 1956»، وإلى لبنان «نضال آل رشي وحكمت قطان 1982»، وإلى الجولان «من شكيب أبو جبل إلى سيطان الولي»، لمقاتلة التحالف الإمبريالي. الصهيوني!

وبالعودة إلى عملية تبادل الأسرى والتحضيرات الشعبية لاستقبالهم، لا بد من الوقوف ملياً أمام ما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله: «إن هذا الانتصار يجب أن نحوله إلى مناسبة وطنية جامعة تفتح الباب أمام حوار وطني شامل». ويجب هنا ألا نغير الانتباه إلى «فرسان» المحاصصة الطائفية الذين أغاظهم تحرير الأسرى وعودة جثامين الشهداء. وإذا كنا نعرف الأسباب الحقيقية «لتحفظ» بعض أقطاب فريق 14 شباط على شكل ومضمون عملية التبادل، فإن المقاومة تتعالى على كل ذلك الدنس السياسي وغياب القيم عند خصومها الذين لم يعترضوا بكلمة واحدة بشأن إشراف القائمة بالأعمال الأمريكية في بيروت مشيل ساسون على تخريب فوج عن قوى الأمن الداخلي اللبناني، في حين قام فقراء الجنوب آباء وأمهات الشهداء بطردها «وصحبها من اللبنانيين» من أرض شرفها المقاومون ببطولاتهم وتضحياتهم ودمائهم الزكية.

h.monzer@kassioum.org

الأزمة الغذائية العالمية وتفسيراتها الخاطئة في الصحافة العالمية



الغذائية الاستراتيجية لا تزال بين أيدي حكومات الجنوب مجرد احتيال فكري، إلا في حال نقص في المعلومات لا يلبق بالصحافة التي يحق لنا توقعها في النظام الديمقراطي. نعني بذلك أن إدانة الأفارقة حقيقة مضادة مثقلة بالمعنى ولا تساعد على خلق مناخ أخوي بين الشعوب.

مثال لتوضيح تأثيرات خطط التكييف الهيكلي الضارة:هاييتي

الاضطرابات التي اندلعت مؤخراً في بورت أوبرانس، وكذلك في مدن أخرى في هاييتي، قمت قمعاً مومياً. نحو أربعين جريحاً، أربعة عشر منهم بالرضاص، وخمسة قتلى على الأقل. على الرغم من ذلك، لم تكن هذه المظاهرات إلا النتيجة المتوقعة لاشتعال مفاجئ في سعر الرز (بنسبة 200 بالمائة). حين نعلم اليوم أن 82 بالمائة من السكان يعيشون فاقه مطلقه بأقل من دولارين في اليوم، نفهم بسهولة ردود فعل كهذه في مواجهة هذه الزيادة. تستخدم هاييتي 80 بالمائة من إيراداتها التصديرية في تغطية الاستيرادات اللازمة لحاجاتها الغذائية. بيد أن الأمور لم تكن دائماً على هذا النحو. فقبل كابوس الدكتاتورين دوفالبيه الأب والابن (من العام 1957 إلى العام 1986)، كانت الجزيرة مكتفية غذائياً. لكن ميل المؤسسات المالية الدولية لدعم الدكتاتوريات تؤكد هنا مجدداً ورأى شعب هاييتي نفسه، فضلاً عن الجروح الشخصية (التعذيب والإعدام دون محاكمة وجو الربع الذي أشاعه أعضاء ميليشيا السلطة)، مطالباً بتسديد الدين الخارجي الذي بلغ 1.54 مليار دولار في أيلول 2007. وقد أصيب القطاع الزراعي أكثر من غيره بتشدد المقرضين، وبما أن غالبية السكان من الريفيين، فقد ازداد مدى الأضرار اتساعاً. ومن المتهم؟ بصورة رئيسية انخفاض الرسوم الجمركية المفروضة على بلدان الجنوب لكن التي يندر أن يجري الالتزام بها بين الولايات المتحدة وأوروبا. واستوطنت السلسلة الجهنمية؛ وصول كميات من الرز من الخارج بكلفة أقل (لكونها مدعومة) وبالتالي هجرة كثير من الفلاحين المفلسين إلى المدن واستحالة قيام السوق المحلية برد فعل في حال تآجج الأسعار العالمية. هنا كما في الأماكن الأخرى، لا يستفيد معظم السكان من منافع اللبرلة، فتكون الأضرار هائلة.

■ ■

لجنة إلغاء ديون العالم الثالث (CADTM) / ترجمة قاسيون

انطلقت طوال الفترة السابقة، مظاهرات شعبية في بلدان عديدة من الجنوب. وأسباب هذا الاستياء متماثلة في كل مكان؛ فقد ارتفعت أسعار الأغذية الأساسية بشكل كبير ومفاجئ وأصبح الناس، الذين أفقرتهم العولمة أصلاً، عاجزين عن تحمل هذا العبء الإضافي. الشعوب جائعة! أسباب هذا التفجر عديدة، لكنها كلها نتاج الرهانات الاقتصادية. فمن جانب، مضاربة على السلع الغذائية إثر أزمة القروض الائتمانية، ومن جانب آخر إنتاج الوقود الغذائي والاحتباس الحراري. غير أن بعض الصحافيين يتهمون في صحفهم السلطات المحلية الإفريقية بأنها مسؤولة عن الخيارات الكارثية في مجال السياسات الغذائية التي ينتهجها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، أو اتفاقيات الشراكة الاقتصادية (APE)، ففي الصحافة الليجيكية المكتوبة، يمكننا قراءة ما يلي: «تستورد بلدان عديدة في القارة الإفريقية» أغذية بدل إنتاجها، لأن السلطات المحلية تمنح الأولوية للزراعات التصديرية بهدف الحصول على عملات صعبة لشراء تلك التي لا تنتجها. اختصار مدهش. لا يقل في إدهاشه عن تسيطه وبيروقراطية كلفة ضئيلة السياسات النيوليبرالية في الخصخصة وخطط التكييف الهيكلي التي تفرضها منذ نحو ثلاثين عاماً المؤسسات المالية الدولية وحكومات الشمال على بقية الكوكب.

السيادة الغذائية للشعوب

فرضت مؤسسات بريتون وودز خطط التكييف الهيكلي على بلدان الجنوب في سياق أزمة الديون في مطلع ثمانينات القرن العشرين.. هذه الأليات، الناتجة مباشرة عن الأيديولوجيا النيوليبرالية، تشمل كل قطاعات المجتمعات المستهدفة. وبالفعل، بالنسبة لمنظري النيوليبرالية، ستبسط العولمة منافعها حين تنتج كل منطقة ما تتميز به وتترك بالتالي للمناطق الأخرى أمر إنتاج معظم ما تحتاجه. إنها باختصار نظرية الزايا المقارنة التي تعود للعام 1817. بصورة أكثر بساطة، يتوجب على بلد يشتهر بأنه مناسب بصورة خاصة لزراعة الكاكاو وأن يتخلى عن إنتاج الحبوب والزيوت النباتية والخضار الضرورية لتغذية سكانه ويقاوض في السوق العالمية إنتاجه بكل ما ينقصه، إذا، ينبغي التخلي عن زراعات القوت العريقة والأساسية لتحقيق السيادة الغذائية للشعوب، من أجل الخضوع للأعباء الاقتصادية. وهي الأعباء خطيرة ظهرت محدوديتها بسرعة كبيرة وبالتالي يمكن تأمل كل خطئها عبر الإخفاقات التي ظهرت في بلدان عديدة (هاييتي والسنگال وبوركينا فاسو، الخ). خطيرة لأنها تتجاهل تدمير التنوع الحيوي لصالح الزراعات الأحادية التصديرية، كما تتجاهل الآثار البيئية الكارثية للنقل الذي تتطلبه كل هذه البضائع. فضلاً عن ذلك، كيف يمكننا أن نتخيل تمكن بلد يصدر الفول السوداني الذي بقيت أسعاره ثابتة لمدة عشرين عاماً في السوق العالمية أن يستورد الجراتات والنفط اللازم لبقائه في هذه السوق.

فرق موت وكالة الـ CIA

تستمر بالقتل في أفغانستان

مسؤولين حكوميين، بعدم وجود أية صلة لهم بالطالبان، وكانت ظروف موتهم مريبة. وفضلاً عن عدم تمكني من مقابلة أي قائد عسكري دولي لمعرفة روايته لما حدث، لم أكن قادراً على الحصول على اعتراف أي قائد عسكري دولي بتورط جنوده».

كما كتب ألتون عن أعمال الشرطة الأفغانية: «يعملون ليس كمفذين للقانون والنظام، بل كمروجين لمصالح قبيلة أو قائد معين». وقد استشهد بحادثة ذبحت فيها الشرطة الأفغانية مجموعة من قبيلة منافسة. ولم تجر الحكومة أو قوات الاحتلال أي تحقيق. في حادثة أخرى، قتلت الشرطة تسعة متظاهرين عزلاً وجرحت 42 آخرين في شبيرغان في أيار 2007.

حقيقة تورط وكالة المخابرات المركزية في العمليات العسكرية السرية في أفغانستان ليست جديدة ولا مفاجئة. فمنذ السبعينات، طورت وكالة المخابرات المركزية صلاتها مع أقسام من السكان الأفغان، وخاصة مع عناصر إسلامية أصولية، في محاولة لتقويض الحكومة المدعومة من السوفييت. لاحقاً، ساهمت وكالة المخابرات المركزية في تنمية الروابط مع أمراء الحرب المناهضين للطالبان والموجودين قبل الغزو والاحتلال في 2001.

■ ترجمة قاسيون

خريطة الصقور لا مكان فيها لدولة فلسطينية



● دوغلاس فايت

عمق استراتيجي جيد حول القدس، كما يبدو أن الجولان ليس من المفترض أن يعود إلى سورية، ولا توجد إشارة للاحتلال، فكل شيء في أميركا» ويصفه مركز معلومات الشرق الأوسط أنه «رجل إيديولوجي له ميل عدائي كبير للعرب». وتعليقا على الخريطة التي نشرها فايت، قال الكاتب المحلل الأميركي البارز جيم لوب إن الخريطة «ربما تساوي ألف كلمة، أو ربما 674 صفحة»، وهو طول كتاب فايت الأخير «الحرب والقرار» الصادر في الولايات المتحدة، مضيفاً: «لا توجد مساحة كبيرة لدولة فلسطينية، وثمة

كشفت خريطة للكيان الصهيوني الغاصب، نشرها أحد أبرز قيادات المحافظين الجدد في الولايات المتحدة «دوغلاس فايت» الرجل الثالث في وزارة الدفاع الأمريكية خلال ولاية دونالد رامسفيلد، عن تصور التيار المتشدد في إدارة الرئيس جورج بوش لمستقبل عملية التسوية بين العرب وإسرائيل»، حيث لا توجد أية أراض متبقية لدولة فلسطينية على الخريطة، إضافة إلى أنها تضم المناطق الخاضعة للمفاوضات إلى الحدود النهائية لإسرائيل»، كما تظهر العراق مقسماً إلى ثلاث دويلات.

■ ■

وقائع حرب معلنة على إيران..

تصعيد الضغط الأنغلو أمريكي على تركيا لتسهيل العدوان

◀ سيم ايرتور / ترجمة قاسيون

ستحاول هذه المقالة، بتغطيتها الفترة الممتدة بين آذار وحزيران 2008، إبراز الضغط السياسي الذي تمارسه حكومتا الولايات المتحدة وبريطانيا على تركيا، بصدد خططهما في شن حرب على إيران. وهي تكمل مقالة سابقة بعنوان «هل ستتواطأ تركيا في حرب أخرى على جار آخر؟»

«(الشرق الأوسط) مهياً لمستقبل باهر...إنه مكانٌ مناسب للإبداع والاكتشاف يقوده رجال ونساء أحرار.

في السنوات الماضية شاهدنا بدايات وأعدة نحو هذه الرؤية. تركيا وهي أمّة غالبة سكانها من المسلمين، ديمقراطية وحديثة ومزدهرة. أما أفغانستان بقيادة الرئيس قرضاي، فقد تغلبت على الطالبان وتبني مجتمعاُ حراً. كذلك يؤسس العراق بزعامة رئيس الوزراء المالكي ديمقراطيةً متعددة الإثنيات.»

(الرئيس الأمريكي جورج بوش، (المنتدى الاقتصادي العالمي، شرم الشيخ 8 أيار 2008).

كانت تركيا المحطة الأخيرة في جولة نائب رئيس الولايات المتحدة ديك تشيني في الشرق الأوسط في شهر آذار.

يمنح عرض الصحافة التركية للزيارة انطباعاً بأن السيد تشيني لم يتقدم بأية طلبات من الرئيس أو رئيس الوزراء أو رئيس الأركان تتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط / أو أفغانستان. لا يبدو ذلك مقنعاً، آخذين بالاعتبار العدوانية الأنغلو أمريكية المتصاعدة بوضوح. في الواقع، تشير كل الدلائل منذ ذلك الحين إلى خلاف هذا الأمر.

بعد فترة قصيرة من زيارة تشيني، نشرت مؤسسة راند، مقرها أمريكا، تقريراً عن العلاقات الأمريكية التركية:

«نظراً لنمو العدالة في الشرق الأوسط، إضافة إلى التوترات الراهنة التي تشوب العلاقات الأمريكية التركية، ستعارض تركيا على نحو متزايد السماح للولايات المتحدة باستخدام قواعدها في المستقبل، خاصة القاعدة الجوية الأمريكية في إنجريك،

تتابع الولايات المتحدة سيوروةً سياسيةً بلغت طورها الأخير، تقوم على محاولة حثيثة لضمان وجود حكومة كلية الإذعان قبل الشروع بالحرب الأنغلو أمريكية التالية على إيران، وربما على سورية..-

تشير كل الدلائل أن نائب رئيس الولايات المتحدة ديك تشيني، أعطى في آذار الفائت المسؤولين الأتراك إيعازات محددة بخصوص الملف الإيراني، تهيئةً للعدوان على طهران..

للمشروع بعمليات حربية في الشرق الأوسط، من غير المرجح أن تدعم تركيا السياسات الأمريكية الهادفة لعزل سورية وإيران أو إسقاط نظاميهما .. توصلت زيارات كبار المسؤولين الأمريكيين بعد زيارة السيد تشيني، في نيسان، أبدى ممثل الولايات المتحدة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية غريغوري شولت ملاحظةً حول صاروخ إيران الباليستي شهاب 3: «يوسع شهاب 3 أن يضرب معظم مناطق تركيا والشرق الأوسط، وستصل الصواريخ الأبعد مدى إلى عمق أوروبا». في الشهر التالي، وفي مؤتمر عقد في واشنطن، ردد السفير التركي في واشنطن نابي سنسوي كلام شولت:

«تدير إيران برامج نووية سرية منذ أكثر من عقدين، وهذه البرامج تهدد تركيا إضافة إلى الولايات المتحدة.»

ردد السفير التركي في واشنطن نابي سنسوي كلام شولت:

«تدير إيران برامج نووية سرية منذ أكثر من عقدين، وهذه البرامج تهدد تركيا إضافة إلى الولايات المتحدة.»

زيارة الملكة إليزابيث الإمبراطورية

في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره التركي علي باباجان في لندن في شهر نيسان، قال وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند:

«العلاقات الثنائية عميقة وممتازة وملينة بالصداق... لتركيا دور محوري في القضايا الإقليمية، مثل النزاع في العراق وما يتعلق ببرنامج إيران النووي».

في الشهر التالي، قامت الملكة إليزابيث الثانية برفقة السيد ميليباند بزيارة دولة إلى تركيا . في 13 أيار، أُلقت كلمة أثناء مأدبة رسمية في أنقرة: «بالنسبة لنا، فتركيا مهمة لنا اليوم كما كانت دوماً...خارجياً، تعد تركيا صلة الوصل بين الشرق والغرب في فترة حاسمة للاتحاد الأوروبي والعالم عموماً. (السيد الرئيس عبد الله غول)، أنتم تلبون دوراً أساسياً في إشاعة السلام والاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية في بعض مناطق العالم الأقل استقراراً».

يشابه كلا التصريحين على نحو مثير خطاب طوني بلير قبل ثلاثة أشهر من الشروع رسمياً بغزو العراق:

«أعتقد أنها لحظة مهمة ومثيرة للاتحاد الأوروبي وتركيا، وأعتقد أننا نملك فرصة تاريخية لإرسال إشارة واضحة بأن الاتحاد الأوروبي يريد تركيا ضمن الأسرة الأوروبية كشريك كامل».

مرةً أخرى، ووفق وسائل الإعلام التركية والعالمية، فزيارة الملكة هي مجرد زيارة ودية لا تحوي جدول أعمال آخر غير تأييد انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي واستماعها إلى تلاوة القرآن وهي تغطي رأسها في مسجد يقع في بورصة (وهي العاصمة الأولى للإمبراطورية العثمانية)، يحرك مشاعر أولئك المناهضين للدين بشدة.

وعلى نحو رمزي أيضاً، لكنه أكثر ظهوراً، استقبلها للرئيس عبد الله غول على متن حاملة الطائرات الملكية في اسطنبول. في الواقع، كانت السفينة البريطانية إليستريوس في طريق عودتها من عملية الجوزاء 2008، وهي تمرين بحري دولي جرى في الخليج الفارسي للتدرب على حرب محتملة على إيران.

بالعودة إلى شهر تشرين الأول 2007، وقّع رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ونظيره البريطاني السيد غوردن براون اتفاقية شراكة إستراتيجية بين البلدين. تظهر البنود التالية من تلك الوثيقة التشابه اللافت بين سياستي بريطانيا والولايات المتحدة تجاه تركيا:

«- التعاون المعزز في مواجهة التهديد الإرهابي الذي يشكله حزب العمال الكردستاني والقاعدة ومجموعات متطرفة أخرى.

. دعم عملية مجلس الأمن المتعلقة بإيران، بما فيها التطبيق الكامل لكل الإجراءات المفروضة.

. مزيد من التعاون بين القوات المسلحة التركية والبريطانية والدعم المتبادل في الناتو.

.التعاون... لضمان تنفيذ الناتو الكامل للمطالب المتفق عليها في قمة ريفا 2006».

من المهم أيضاً تذكر ما قاله السيد ميليباند، وزير الخارجية البريطاني، ويعتبر غالباً خلفاً للسيد براون، في الذكرى الخامسة لغزو العراق في آذار 2003:

«أعتقد أن الحرب كانت نصراً بحد ذاتها . وهي تجري بصورة أفضل مما يتوقعه الكثيرون».

التصريح التالي قبل شهر يظهر موقفه الواضح من الحروب الأنغلو أمريكية المحتملة: «أعتقد أن النقاش حول حرب العراق غطى على النقاش المتعلق بإشاعة الديمقراطية حول العالم. أتفهم الشكوك المتعلقة بالعراق وأفغانستان، والقلق العميق من الأخطاء المرتكبة. لكن حجتي، أنه لا ينبغي أن نترك الانقسامات حول تلك النزاعات تحجب مصلحتنا القومية. ليس مهماً دافعنا الأخلاقي في دعم الحركات الديمقراطية في التسعينات... بدا اليسار متضارباً بين الرغبة في تحقيق الهدف، وهو اجس استخدام الوسائل العسكرية. في الواقع، يستوجب هدف نشر الديمقراطية مشروعاً متقدماً على نحو واسع. كما تحتاج الوسائل دمج الشدة واللين».

انتقال الضغط الأمريكي

إلى درجة أقصى

في مطلع حزيران، أصبحت «الاتفاقية الأمريكية التركية للتعاون المرتبط بالاستخدامات السلمية» سارية المفعول:

«تضع الاتفاقية إطاراً شاملاً للتعاون النووي السلمي بين تركيا والولايات المتحدة في ظل شروط الرقابة وعدم الانتشار المتفق عليها».

وفي الخامس من حزيران، أعلن البيت الأبيض تسمية مساعد مستشار الأمن القومي جيمس فرانكلين جيفري سفيراً في تركيا . وفي سياق إمكاناته المبكرة كمساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، كان للسيد جيفري دور بارزٌ في تشكيل السياسة المتعلقة بالعراق، كما كان مسؤولاً عن مجموعة العمليات والسياسة المتعلقة بإيران وسورية ISOG غير الفاعلة الآن :

«كانت مجموعة العمليات سيئة السمعة، التي أنشئت في مطلع العام 2006 وضمت مسؤولين من البيت الأبيض ووزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية ووزارة المالية، مهمتها زعزعة استقرار سورية وإيران وأحداث تغيير في نظامي البلدين».



في اليوم نفسه، وخلال زيارة للولايات المتحدة تضمنت أيضاً المشاركة في اجتماع بيلديربغ (للمرة الخامسة)، عقد وزير الخارجية التركي علي باباجان ونظيرته كونداليزا رايس مؤتمراً صحفياً:

«سؤال: السيدة الوزيرة، ما الذي تتوقعينه من تركيا ... زيادة الضغوطات على إيران بما يتجاوز عقوبات الأمم المتحدة؟

رايس: تلتزم الدول الأعضاء بتنفيذ شروط هذه القرارات واستخدام كل الوسائل الممكنة مع الإيرانيين لجعلهم ينفذون الالتزامات التي فرضها مجلس الأمن.

باباجان: تركيا ملتزمة بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وطالما يقف المجتمع الدولي موقفاً موحداً، فإن تركيا ستلتزم كذلك بتلك القرارات».

في اليوم نفسه أيضاً، وعودةً إلى تركيا، وفي كلمة مفتوحة ضمن ندوة دولية عقدت في اسطنبول عنوانها: «الشرق الأوسط، مستقبل غامض ومشاكل أمنية»، كان رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة التركية يسار بايوكانيت أكثر صراحةً:

«حتى منتصف العام 2003 بنت إيران منشآت نووية، وأجرت عمليات تخصيب اليورانيوم دون علم وكالة الطاقة الذرية الدولية. ورغم مصادقتها على عمليات التفتيش، لكنها لم تقم بذلك في سياق دستوري. يتوجب علي إيران البرهنة على أن برنامجها النووي مكرس بالكامل للأغراض السلمية. سيمنع تبني إيران لسياسات عقلانية بروز مشكلات جديدة في المنطقة، وهو أمر هام لإعادة السلام والاستقرار للشرق الأوسط».

إلا أن السيد بايوكانيت لم يكن صريحاً بصدد سؤال يتعلق بتقرير نشرته الصحف التركية مؤخراً يتطرق لخطط القوات المسلحة التركية الهادفة لتوسيع مدى «وحدات الحرب غير النظامية» التي تعمل كقوات مضادة «لحروب العصابات». يكشف التقرير عن «عمليات فائقة السرية تتعلق بطرائق القتال السري لاستخدامها في عملية تشارك فيها قواتنا المسلحة في حال انتهاك سلامة أراضينا من قوة معادية». حيث أجاب السيد بايوكانيت:

«هذا مفهوم قديم يعود إلى حقبة الحرب الباردة ولم يعد صحيحاً: في سياق حلف الناتو ومعاهدة وارسو والناتو، في حال تعرض تركيا لغزو سوفياتي، كانت ستحدث مقاومة في الأراضي المحتلة. لم يعد ذلك قائماً الآن، ليست لدينا مثل هذه الترتيبات ولسنا بحاجة إليها في الوقت الراهن. في الواقع، من يمكن أن يرغب في غزو تركيا؟»

رغم اللهجة المراوغة، فمن الواضح أن السيد بايوكانيت يشير إلى البند الخامس في ميثاق الناتو الذي ينص على وجوب تقديم أعضاء الحلف المساعدة لحليف يتعرض إلى هجوم، وفقاً لتقرير مؤسسة راند آنف الذكر فإن:

«تركيا هي العضو الوحيد في الناتو الذي يواجه مخاطر هجوم خارجي (سورية وإيران). لذلك فمن الأهمية بمكان أن يبقى البند الخامس (الدفاع الجماعي) جوهر مهام الحلف، والتشديد

أنشئت في مطلع

العام 2006

«مجموعة العمليات

والسياسة المتعلقة

بإيران وسورية

(ISOG)» وضمت

مسؤولين من البيت

الأبيض ووزارة

الخارجية ووكالة

المخابرات المركزية

ووزارة المالية، مهمتها

زعزعة استقرار

سورية وإيران

وأحداث تغيير في

نظامي البلدين.

على معالجة الأزمة لا يعني إضعاف التزام الحلف

بالدفاع الجماعي».

سواء تم اللجوء إلى البند الخامس لتبرير حرب غير مقررّة حتى الآن... فإن تقريراً آخر لمؤسسة راند نشر في العام 1992 يظهر كم هي قديمةٌ وراسخة مثل هذه الدعاية:

«برهنت حرب الخليج (1991) وعواقبها، وعززت التصور الواضح للطموحات الإقليمية والرسانات المنتشرة عبر الحدود التركية، ناهيك عن الأخطار المتنامية لأسلحة الدمار الشامل... يشكل احتمال انبعاث العراق مجدداً وما يفرضه من تهديد تقليدي وغير تقليدي على تركيا مصدر قلق واضح في ضوء دور تركيا البارز في التحالف المناهض للعراق... قبل كل شيء، تواجه تركيا مخاطر أمنية من إيران على المدى البعيد نظراً لطموحات إيران في آذربيجان واهتمامها الشديد بالتقنيات النووية والصاروخية، ومن سورية... ستبقى الولايات المتحدة في إطار العلاقات الثنائية وعبر دورها في الناتو أفضل ضمان لأمن تركيا في ما يتعلق بمجمل المخاطر التي تواجهها في المدى البعيد...».

في السابع عشر من حزيران، أوردت صحيفة حريات التركية الحدث التالي:

زار السفير الأمريكي (الأسبق) في تركيا روس ويلسون وزير الطاقة (حلمي غولر)، وطلب منه إيقاف مشاريع الطاقة في إيران، رفض الوزير الطلب معلقاً ذلك بالافتقار إلى مصدر بديل. وحين اقترح ويلسون شراء الطاقة من العراق، عبر الوزير التركي عن تشاؤمه بأن يصير العراق بديلاً، مشيراً إلى أن العراق ليست لديه احتياطات من الغاز. وقال: «عصفور في اليد خيرٌ من عشرة على الشجرة». في معرض رده، قال السفير ويلسون: «في فترة قصيرة، قد يحترق العصفور والغصن الذي يقف عليه».

بعد يومين، وفي مقابلة مع صحيفة أكسام التركية، زعم السفير الإسرائيلي غابي ليفي أن أسلحة إيران تهدد الشرق الأوسط برمته.

من جانب آخر، وفي مقابلة أخرى مع الصحيفة نفسها، قدم عضو الكونغرس الأمريكي مارك كيرك وجهاً مختلفاً من المعلومات الزائفة، هدفها تخفيف قلق الجمهور التركي وشكوكه المتزايدة. وجدال بأن أهمية تركيا تناقصت بمعدل 90 بالمائة منذ رفض الاقتراح المقدم إلى البرلمان في آذار 2003 (السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية لمهاجمة العراق). وعندما وجه إليه سؤال عما تتوقعه الولايات المتحدة من تركيا في حال شن هجوم على إيران، أجاب:

«تتوقع الولايات ألا تتدخل تركيا في هذا الشأن، تماماً كما هو حال بلجيكا»

في غضون ذلك، تتابع الولايات المتحدة سيوروةً سياسيةً بلغت طورها الأخير، تقوم على تحذير الطيف السياسي التركي برمته لكي يعمل وفق القواعد المتبعة. وثمة محاولة حثيثة لضمان وجود حكومة كلية الإذعان قبل الشروع بالحرب الأنغلو أمريكية التالية على إيران، وربما على سورية.

21 حزيران 2008

■ ■

العناوين.. بطش بالكلمات

◀ رائد وحش

أفتش في كل عمل أدبي أو فني، كتاباً كان أو فيلماً أو لوحةً، عن تفسير ما لل عنوان، لكونه موجه الغواية ومؤسسا، علني أقبض على جمرة ذلك السر.

بين العدم والوجود، الفناء والامتلاء، فإن يمتلك النص اسماً (عنواناً)، هو أن يحوز كينونة، والاسم (العنوان)، في هذه الحال، هو علامة هذه الكينونة»، في بحثه هذا يستقصي الناقد حسين تاريخ العنوان، ومعناه، واستراتيجياته، وشؤونه، وتفرعاته، وجمالياته.. «العنونة» باتت علماً، تحدد للعنوان وظائف إرسالية وإحالية وأنطولوجية وشعرية أيضاً، وبعيداً عن التنظير الكبير الذي قدمته مباحث السيمياء والتفكيك، يصلح العنوان أن يكون لأجل ذاته، ويستحق الاحتفاء وحده كجمال صرف، وتحت وطأة هذا الشغف باستطاعة أي متأن أن ينثر مئات العناوين كما لو أنها درر يحتفظ بها الشخص في متحف ذاكرته.. فعناوين أفلام مثل «عيون مغلقة باتساع» و«نساء على حافة الوقوف في أزمة عصبية» و«جنس وأكاذيب الفيديو».. ومجموعات شعرية مثل «وصل ضفتين بصوت» و«الشيء ليس بطيباً» و«كشهر طويل من العشق».. وسواها الكثير، إنما هي نصوص مستقلة، قائمة بذاتها.. ولعل الكاتب الذي ينشغل بعنوان عمله، ويعيش من أجله

إن عنواناً باهظاً مثل «سرير الغريبة» لمحمود درويش، فيه من السحر ما يجعل المتلقي مغمطاً، ومرغماً على البحث عن هذا السرير الذي لهذه الغريبة، إلى حد خلق إيهاامات بلا حدود، أخطرها ما يدفع السؤال التالي: هل الكتاب نفسه سرير نامت عليه امرأة غريبة؟

وبالوتيرة نفسها، تستطيع عناوين أخرى أن تخلق عبارة، ببضع كلمات، حالات من الأرق والدوخان، مقاومتها مكابدة أخرى، مثل «قداس جنائزي في آب» فيلم كورساوا، أو «رجوع الشيخ إلى صباه» كتاب أحمد بن سليمان، أو «مقهى الرصيف ليلاً» لوحة فان كوخ، أو «يطول اليوم كقرن» رواية جنكيز إيتامتوف.. حيال هذا يرضخ المرء لمقولات السيمياء في أن العنوان مصيدة، عتبه إغراء، ويطش بالكلمات.

يقول د. خالد حسين مؤلف كتاب «في نظرية العنوان»: «تستحق أهمية العنوان – سليل العنوان – من حيث هو مؤشر تعريفي وتحديدي، ينقذ النص من الغفلة، لكونه – أي العنوان – الحد الفاصل

الأخيرة، من عناوين تقوم على صفة وموصوف، أو مبتدأ وخبر، بمثابة عملية تخريب مدبرة لفن أفسى ما يسيء إليه هو التتميط. ما الذي أبواه هؤلاء لنا، خارج الكتابة، كي يأتوا للإجهاز على ما تبقى من ملذاتنا الشخصية.

ليست الكتب والسينما والمسرح من تتأثر بهذا الجمال، فالصحافة تنافسها بذلك، وبالطبع لا أرمي إلى المانشيت الساخن الذي يؤدي وظيفة في النهاية، بمقدار ما أفصد الجمالي، أيضاً وأيضاً، في عنوان المقال، ولعل واحداً من أجمل العناوين التي صدرت في الصحافة العربية عنوان جريدة «السير»، تعليقاً على قرار بلجيكي باعتبار

أرقاً وعذاباً، هو الكاتب الجدير بثقة القارئ.. عربياً تبرز عناوين روايات اللبناني رشيد الضعيف بمغابرتها وجراتها ف«تصطفل ميريل سترين» و«انسي السيارة»، و«أوكي مع السلامة» تمثل إضافة نوعية لهذا الفن، فن العنونة، والكلام نفسه ينطبق على القاص الفلسطيني محمود شقير صاحب «صورة شاكير» و«ابنة خالتي كوندليزا».

أسوأ أنواع العناوين، على الإطلاق، هي تلك التي تتشكل من كلمة واحدة، إذ غالباً ما تخلو من أية دلالة، وأي دفع، باستثناء «لن» أنسي الحاج الذي جعل من حرف النصب هذا معادلاً للصرخ والرفض واللعنة. كذلك بات ما درج، في الأونة

شارون مجرم حرب: «بلجيكا يا حبيبتي.. أعدت لي كرامتي».

ثمة مسألة أخيرة، تتعلق برأي شخصي، وهي بخصوص الدراسات التي تضع عناوين بؤرية تلوح بالفكرة العامة للعمل ك«نقد العقلانية العربية» و«تشریح النقد».. هذه الخشونة تكسر بعنوانين أحدهما جمالي إيحائي، والآخر تعبيني، مثلما تفعل عادة سلسلة عالم المعرفة في عناوينها فعنوان مثل «إبداعات النار» سيشد اهتمام القارئ، حتى لو كان العنوان الثاني «تاريخ الكيمياء المثير من السيمياء إلى العصر الذري»..

raedwahash@kassioun.org

الإبداع على عتبات اليومي

◀ نضال حمارنة



أين يقف من مشروع الاستلاب الجمعي، الاستلاب القوي الذي يأخذ شكل العبودية المختارة من أجل الأكل واللعب والاستهلاك والتسليية وملكية الأشياء أو الحلم بثروة من أجل تحقيق ما سبق.. هل يتمركز على حافات طرق اليومي لينجو من تحويل نفسه إلى سوبر ماركتي؟ أم يذهب إلى ساحات التقيب بحيث يتصل دون أن يبتذل في الممارسة كأنه الحمل المدجن في القطيع. وأن ينفصل حين يبدع كالواقف على العتبات. عتبات. اليومي يخرج من مملكة لاوعيه أحلاماً خارج البوتوبيا المفروضة، مخترقاً المشكلات التي تملأ يومنا وحياتنا برؤاه الخاصة المتحررة من القوالب.

الاجتماعي. وعلى المستوى الفردي: الواحدة، الحركية، نزع الشخصية، الحذر والغفلة.. إلخ.. فتعدو إنسانية الفرد معزولة، متذررة ومهملة وهشة، منزوعة من الأرض. أرضها الحقيقية ومن التعلق بالمكان والمحروقة من أي نوع من المركزية لمصلحة قيم التداول والسيولة والانتقالية الدائمة فيصبح عالم اليومي يحوي الأليف والغريب في آن واحد، وما يمكن توقعه وما لا يمكن التنبؤ به بحسب بيغي.

أين يقف المبدع اليوم من اليومي؟ مع أن آلة حرق الدم تلاحقه وتلسه كل ثانية.. هل ينفصل عن محيطه الطبيعي والثقافي؟ أم ينفرد في وظيفته المدرسة المحضة؟ أم يصح الإنسان المرن، دون رابط!

هل هناك ملاحظ أو محلل لليومي؟ بمعنى أشمل، هل هناك مؤرخ لليومي؟ وإن كان موجوداً فهو حتماً يسجل اللامرئي في حياتنا.. من أول لحظة انفصال عن سرير النوم وبداية ممارسة عيش يوم جديد.. فيما يجمعنا بالآخرين بحيث يكون «الأخر» هو الحميم برأي سارتر، أو النعيم برأي أصحاب الشغف، إلا أن النعيم يبقى لحظات عابرة هذا لو كنا متدربين على اقتناصها. إذ أن ما نأخذه من كل يوم من ممارسة الحياة، أو ما نتشاطره مع الآخرين يضغط علينا، بل يقهرنا فنتكبد فيه عبء الحياة وصعوبة العيش وما يجعلنا نتجاوز أو على أقل تقدير ننسى أن هناك عالماً آخر ترتبط به وهو عالم حميمية الداخل أو «عالم الذاكرة» بحسب الباحث بيغي، ذاكرة الطفولة والجسد واللذة البدئية.

في عصر الحداثة لاحظ هنري لوفيفر أن اليومي في المجتمع المعاصر أصبح موضوع عناية ومجالاً لتنظيم الفضاء والزمن. فأضحى نتاج المجتمع المنظم والاستهلاك الموجه في مناخ من الحداثة. في إظهار الخيبة ونزع هالة الافتتان به، ويرى جورج بيريك أن ما ندعوه اليومي ليس أمراً مسلماً به، لكنه نوع من العمی ووسيلة خدر، أي من فرط ألفتنا مع اليومي الواضح في تكرار الحركات والأفعال يندو غامضاً. إن معددات الحياة المعاصرة على المستوى الجمعي: الهامشية، الفقر، القولية، انفكك الرابط

ثقافة اللاشيء طوعاً

◀ صالح نمر

في الأونة الأخيرة أصبحت أغلب المصطلحات تسبقها كلمة ثقافة (ثقافة النظافة، ثقافة الاستهلاك، ثقافة الحجاب، ثقافة التطوع.... إلخ) وتبقى الثقافة لها مدلولها العام التي لا تعني بالضرورة المخزون المعرفي والعلمي الذي يمتلكه الشخص في جملته الدماغية فحسب، وإنما كيفية عكسها على الآخر بأسلوب يتسم بالوضوح وجملاء الرؤية موضوعي قائم على الترتيب (الزمكاني)، ووضعها ضمن صيغ تتناسب مع مستوى وعي الآخر.

انطلاقاً من هذا الجانب جاءت إضافة كلمة ثقافة إلى هذه المصطلحات للتعريف بجملة من المفاهيم التي هي في حقيقتها مفردات لأنماط من التفكير تحدها البنية التحتية للمجتمع، والطبيعة الاجتماعية للعمل، لتمارسها في الواقع كسلوكيات يومية تصب في خانة الأخلاق، قائمة على نكران الذات والتضحية لكونها طوعية تخضع لتقطع لإدارة الشخصية، ومن هنا كان لنشر ثقافة التطوع أهمية كبرى باعتبارها محرراً للناس على فعل الخير والمشاركة الفعلية في النشاطات المجتمعية ذات فحوى إيجابي. في السنوات القليلة الماضية تأسست مجموعة من المؤسسات تتبنى هذه الثقافة في عملها، بعدما كانت مقتصره في الماضي على أيام الحروب والكوارث، تدعو إلى نشرها، والنضال من أجل إقناع الناس بها، إن لم تكن من باب المشاركة، فلتقبلها، على أقل تقدير، كي تبقى جهودها ونشاطاتها فاعلة في الاتجاه الصحيح، أو حتى لا تخلف ردة فعل قد تكون مناهضة في بعض حالاتها، وخصوصاً في صفوف الشريحة الاجتماعية الفقيرة والتي تشكل الغالبية العظمى من المجتمع السوري، فكل نمط من المعيشة نمط من التفكير (حسب ماركس)، لذلك لا نستطيع أن نقنع شخصاً لأن نبذل جهداً طوعياً لفضل معين، ما لم يكن زائداً عنه، فكيف وهو بأمس الحاجة إليه لسداد قوته اليومي. إذ دون النظر إلى الاحتياجات اليومية. والضرورية للناس، تبقى جميع هذه المفاهيم ضمن إطارها النظري البحث، حتى لو أمنت بها مجموعة من الناس، لأنها ستقتصر على الفئات الميسورة من المجتمع التي تراها في أي حالاتها (برستيجا) خاصاً تضيف إلى شخصياتهم بعداً اجتماعياً آخر من الهيبة والمكانة، وبعض طلاب الجامعات ذوي الاختصاصات الدراسية التي تصب في هذا الاتجاه باعتبارهم غير مطالبين بالعمل خارج إطار الجامعة، وهنا نتساءل إن كانت ثقافة التطوع في بلدنا حالة واعية قد تتطور إلى ظاهرة عامة وهذا ما نتمناه، أم هي تقليد للأخر المتقدم علينا اقتصادياً واجتماعياً وبالتالي فكرياً. ■■

ومن ثم تطور التعامل الصوي في مع اللغة على يد الحلاج الذي حاول أن يكسب العبارة العربية أبعاداً جديدة، قبل أن يأتي التفرّي ليعلن انفصال لغة الباطن عن لغة الظاهر، وليستعمل اللغة كأداة للوصول إلى ما هو أبعد من اللغة، في أهم تجربة لغوية عرفتها الثقافة العربية الإسلامية على مر العصور. وفيما بعد سجد السهروردي يحاول الاستعانة بالمصطلحات الفلسفية لتقديم لغة صوفية أكثر تطوراً ورفقاً، بينما سيحاول ابن عربي استجلاء سيمياء الكلمة، والتنقيب في شحنة الحرف، لاستيلاء إمكانيات تعبيرية لم تعرفها اللغة العربية من قبل. هكذا حقق المتصوفة ثورتهم اللغوية إلى جانب ثورتهم الأخرى الاجتماعية والسياسية والفكرية، والتي تمحورت كلها حول الذات.

استطاع التصوف إذاً عبر مسيرته الطويلة أن يشكل حالة متميزة في الثقافة الإسلامية، وأن يوسع حدودها وأطرها، قبل أن يفقد الكثير من زخمه، ويخضع للتأطير والتجميد في عصور الانحدار الحضاري الإسلامي، عبر حصره في عدد من الطرق الصوفية المتخلفة، التي سادها الإتياع، وخنقت كل إبداع ذاتي بين أفرادها، وغدت أداة بيد السلطة، استعملتها لتدعيم نفوذها الاجتماعي، وضمان استمرار تسيدها وسيطرتها، حتى في مجال الحياة الداخلية للذات!

■ محمد سامي الكيال
sami@kassioun.org

منهم، حملة شعواء على المتصوفة، بعد ان رأوا بأنهم قد أخذوا بمبادئ اللاهوت العقلاني المحكم الذي حاولوا وضعه للإسلام، فالعشق الإلهي يقوم على مفاهيم التشبيه والاتحاد والحلول، التي تعارض مع مفهومهم العقلاني للتوحيد.

ومع وصول التصوف إلى وجهي: العرفاني والفلسفي، بلغ قلق السلطات الدينية والسياسية منه إلى مدام الأبعد، فلم يعد هناك عائق يستطيع أن يحد من شطح الذات المتصوفة، التي استطاعت أن تهرب من كل القيود الاجتماعية والعقائدية والسياسية والفكرية، ليحفظ المتصوف بذلك حقه بأن يكون تائراً أو قديساً أو مجنوناً، وأن يمزج في رؤياه الواقع بالخيال، رافضاً الخضوع لأي تحديد أو موضوعة سلطوية. ولهذا بلغت المواجهة الدينية والفكرية مع المتصوفة إلى حد التكفير الصريح، وبلغ القمع الذي تعرضوا له إلى درجة التصفية الجسدية.

ولم يصطدم المتصوفة فقط بالسلطات الدينية والسياسية، بل اصطدموا أيضاً بجانب جوهر من الثقافة العربية الإسلامية، وهو الجانب اللغوي، فقد كانت البنات اللغوية للسان العربي تقيد أساساً التعبير عن أشياء المجال الخارجي (الاجتماعي والسياسي والطبيعي)، وكانت بطابعها هذا سندا أساسياً للسلطة على مستوى الخطاب، فكان التعبير عن الذات المتصوفة يتطلب القيام بثورة لغوية، كان محتماً أن تؤدي إلى تطوير كبير في بنية الثقافة العربية الإسلامية بجمعها، وهكذا لجأ المتصوفة في البدء إلى استعمال مصطلحات لغوية سائدة وتقليدية، واستخدامها للتعبير بعد إكسابها مضامين جديدة،

وقد نشأ الاصطدام الأول على مستوى السلوك، فقد بدأ متصوفو القرن الثاني الهجري بسلوك درب العزلة والتوحد مع الذات، وإيجاد طرق ومسار ذاتية باطنية للعبادة والتواصل مع الذات الإلهية، بعيداً عن كل المظاهر والطقوس الاجتماعية، وبالاعتماد على نشدان الضمير الداخلي، وتحكيم الحافز الذاتي في العبادة، وقد أثار هذا النمط من الحياة حفيظة الفقهاء والمتكلمين، الذين رأوا أنه سيفضي بالمتصوفة حتماً إلى الزين العقائدي، فهم بابتعادهم عن كل مظهر وسلطة اجتماعية دينية، وبانغلاقهم على عالمهم الذاتي، قادرين على شق دروبهم الفكرية الذاتية الخاصة، البعيدة عن كل رقابة وتحكم خارجيين. هكذا استطاع نقاد التصوف أن يتنبهوا في وقت مبكر إلى جانب هام منه، باعتباره ردة فعل ذاتوية على كل سلطة رقابة وتحكم اجتماعية-دينية.

ويبدو أن مخاوف رجال الدين قد تحققت مع تطور مسيرة التصوف، فمع بدء المتصوفة بتداول مصطلحات العشق الإلهي والوجد الصوفي، ثارت ثائرة الكثير من الفقهاء التقليديين، الذين لم يفهموا كيف يجرو المتصوفة على استعمال مفاهيم كالحب والعشق، تتعلق بمشاعر ذاتوية خاصة أفضيت إلى الدرجة الثانية، وأحيطت بستر من التحريم، أو التضييق في أفضل الظروف، للتعبير عن العلاقة مع الله، والتي يجب أن تمر بعرفهم عبر التعليمات والطقوس الدينية المضبوطة التي تحددها المؤسسة الدينية. ولم يقتصر الاحتجاج على الفقهاء التقليديين والسلفيين، فقد شن علماء الكلام، وخاصة المعتزلة

تراث



تصوف....

ثورة الذات في الإسلام (2)

لم يلق التحول الذي حاول المتصوفون أن يدخلوه إلى النظرة الإسلامية للذات أي إرتياح أو تشجيع من مختلف التيارات الفكرية والدينية الإسلامية، فمنذ اللحظة الأولى وجد المتصوفون أنفسهم في موضع الإدانة والتشهير، واضطروا للاصطدام مع مختلف الفرق الإسلامية على اختلاف اتجاهاتها. وإذا كان اصطدام المتصوفة مع السلفيين قد تميز بحدته وعنفه، فإن اصطدامهم مع التيارات العقلانية لم يكن يقل عنه صعوبة ومرارة.

كلمات عن حسناء دمشقية

قليلاً مفكراً بأن الحياة ليست بذلك القبح الذي نتصوره.

منذ ثمانية قرون، بناها الملك العادل الأيوبي قرب قبر أخيه صلاح الدين، أملاً أن يخلد ذكره بذلك كما خلد ذكر أخيه، وبعد سنوات طويلة جاء الظاهر بيبرس ليبنى مدرسته الظاهرية قربها، لكي ينال فيها نومه الأخيرة قرير العين، والكل استقرروا قرب المسجد الجامع الذي بناه الوليد، مدغداً به عظمة وكبرياء إمبراطوريته العظمى، والذي احتفظ رغم ذلك بشيء من ذكرى رأسي يوحنا والحسين. فلنعتزف إذن بأنه لا مدينة كدمشق يكون فيها التاريخ متواجداً بلا زخرفة أو تصنع في قلب الحاضر.

ستنهز رأسك منتشياً بهذه الخواطر، ولكنك ستدرك بعد قليل بأن الوقت قد مر بسرعة، وأنت مضطر لمغادرة المكتبة، لأنك لن تستطيع للأسف أن تقضي نهارك كله فيها. ستتركها وأنت واثق بأنك ستعود إليها قريباً، وستمشي بتمهل في دروب المدينة القديمة التي خدتها خطوات عشرات الأجيال التي مرت عليها قبلك، وعندما سترجع إلى واقع المدينة المعاصرة، وعندما ستشتم من جديد روائح عوادم السيارات، وتفرق مرة أخرى في دوامة التلوث البصري والصوتي، ستعرف أنك تركت جزءاً من ذاتك هناك، وستجيب على من يسألك عن سبب ترددك المتكرر على المدينة القديمة ومكتبتها العادلية، بأنك قد ضيعت قلبك ذات يوم هناك، وربما لن تستطيع أن تجده من جديد.

م. س. الكيال ■■

تمنع نفسك من الانبهار، وخصوصاً أن عيوننا نحن الذين تربينا في أحياء السكن العشوائي، ووسط الطرقات المحفزة التي تتميز بها دمشق الحديثة، لم تتعود على كل هذا التناسق والجمال. ستري قصيدةً بصريةً تمتزج فيها الجدران والأبواب مع أشجار النخيل والحمام الذي يخطر بسلام وثقة، وستدرك أنك بين ذراعي حسناء رحيمة، تعطيك نفسها وتغدق عليك بجمالها دون مشاكل أو تعقيدات، ولعل إدارة المكتبة وموظفيها قد أدركوا طابعها هذا وتمثلوا معه، فجعلوا مكتبتهم مفتوحة للجميع، يرتادها القارئ دون بطاقة اشتراك أو رسم تسجيل.

في قاعة المطالعة الهادئة، ستجلس وحيداً، أو بصحبة عدد محدود من القراء، بعضهم من طلاب الجامعات، والبعض الآخر من العجائز المتوحدين، الذين قرروا على ما يبدو تقضية ماتبقى لهم من أيام في هدوء وسلام هذه المكتبة، الذي يختلف كثيراً عن ضجيج واضطراب المدينة. ستغرق في مطالعتك عالماً بأن شيئاً لن يعكر عليك تركيزك، اللهم إلا إذا قاطعك هديل حمامة شاردة، أو خرير مياه نافورة المكتبة، أو صدى أذان الجامع الأموي ربما ستخرج إلى الفناء من جديد لتدخن سيجارة وأنت جالس على حافة النافورة، وتشرد

في الطريق إليها الذي يمتد بين حواري دمشق القديمة، ستصادف الكثير من العلامات التي تدل على أنك لم تخطئ الطريق، وأن دمشق العجوز قد بدأت تبرز لك بعض معالم فتنها العصبية على الزوال، فهاهي مثدنة «العروس» تتبختر في ثوبها الأبيض، لتبهرك بفنجه وأثوثها الطاغية، في حين ترمق مثدنة «قايتباي» بكبريائها المعهود، عالمة بأنك لن تستطيع أن تمر أمام قامتها المهيبة بحياد، ومن الجانب الآخر تطل عليك حجارة قلعة دمشق الضخمة، غير أنهية بمن مرو ومن سيمر. من كل هذا ستعرف أنك اقتربت، وأنت لم تكن أحق عندما سمحت لهذه النشور، وتتبع صدق خطاك الذي أوصلك دون تكلف إلى غايتك.

إلى جانب المكتبة العادلية، تستقر المكتبة الظاهرية، التي كانت في يوم من الأيام (دار الكتب الوطنية) كما سماها الشيخ طاهر الجزائري، الذي أنهكه عشقه للمدينة، قبل أن يأتي عباقرة هذه الأيام، الذين اكتشفوا أنها بحاجة إلى الترميم، فجعلوها أرضاً خراباً. ولعل هذا كان من حظ شقيقتها العادلية، التي فتحت صدرها لتستقبل كتبها وموظفيها وروادها... ولتفاضها أيضاً في إظهارها المفاتن للزوار. عندما تدخل فضاءها الواسع، لن تستطيع أن

مقاومة التطبيع النقاوية؛ الكشف عن علاقات فنية بالكيان الصهيوني



دعت 14 نقابة أردنية في بيان الفنانين العرب والأردنيين إلى مقاطعة مهرجان الأردن الثقافي بسبب تنظيمه من شركة «بيلسيز» الفرنسية التي نظمت احتفالات العدو الصهيوني بمناسبة مرور ستين عاماً على اغتصاب فلسطين.

ونظراً للانتقادات الشعبية الواسعة التي تجابه المهرجان المتهم بالتطبيع مع شركة صهيونية، اعتذر الفنان عمر العبد اللات عن المشاركة إثر اجتماعه مع

مجلس نقابة الفنانين الأردنيين. وبعثت العبد اللات بعد الفنانين السعودي محمد عبده والمصري عمرو دياب ومحمد حماقي واللبنانية اليسا، يتهاوى مهرجان الأردن الذي قام على أنقاض مهرجان جرش العريق.

وقد جاء توضيح هذه الارتباطات من رئيس لجنة مقاومة التطبيع النقاوية بادي محمد الرفايع الذي بين أن «بيلسيز» التي يرأسها الصهيوني موريس ليفي، ليس الجهة الوحيدة، بل إن عدداً من الفنانين المشاركين في المهرجان هم أيضاً مطبوعون، وممن أقاموا علاقات مع العدو الصهيوني، وذلك كما يلي:

1 - مغني الأوبرا العالمي «بلاسيديو دومينغو»، فقد غنى لمدة عامين ونصف مع «الأوبرا الوطنية الإسرائيلية»، وأقام 280 حفلة غنائية خلال تلك الفترة في تل أبيب.

2 - فنانة الجاز «ديانا كرال»، فقد شاركت في «مهرجان الجاز» في شهر آذار من هذا العام في تل أبيب.

3 - الفنان ومنتج الأفلام «دافيد لينش» فقد رحب به «رئيس الكيان الصهيوني الإرهابي شمعون بيرز» في العام الماضي على أرض فلسطين بقوله: «إن كامل إسرائيل تعرف أعمالك وتفتخر باستضافتك»، وقد رد عليه «لينش»: «بالنسبة لي فهو شرف عظيم أن أكون إلى جانبكم».

4 - الفنان «ميكا»، فقد غنى مع فنانة صهيونية بالعبرية أغنية «حانوكاه»، وقال لمجلة «رونغ ستون»: «نعم سنغني سوية على أنغام موسيقى يهودية».

5 - الشاب خالد، وقد غنى في الحفل الذي نظمه «يوري سافير» السفير الصهيوني السابق ورئيس ما يسمى «مركز السلام» في تل أبيب عام 2002، وأثناء مجازر جنين، مع المطربة الصهيونية «نوا» على مدرج روما القديم أمام «شمعون بيرز» وزير خارجية العدو الصهيوني آنذاك.

إن المعلومات أعلاه حول علاقة الفنانين المشار إليهم مع العدو الصهيوني، يؤكد أن للشركة الفرنسية أهدافاً مشبوهة في دعوتهم للمهرجان.

إننا نرفض أن يشارك هؤلاء في مهرجان يحمل اسم الأردن، ونجدد دعوتنا لكافة الأردنيين والعرب عدم حضور حفلاتهم، ومقاطعة المهرجان.

كما نجدد طلبنا من دولة رئيس الوزراء إلغاء المهرجان، والتجاوب مع الرغبة الشعبية الكبيرة في رفض مهرجان هذا العام بسبب طريقة تنظيمه، وبسبب مشاركة فنانين تربطهم علاقات مع عدو الأردن وعدو أمتنا العربية والإسلامية: العدو الصهيوني. ■■

«يوم ممطر آخر»... قبل الموعد بشهور

◀ عتاب لباد

شهد مسلسل رشا شريجي الجديد «يوم ممطر آخر» عملها الثاني بعد «غزلان في غابة الذئاب» مصالحةً بينها وبين والدها المخرج هشام شريجي، بعد أن دب خلاف تناقلته وسائل الإعلام بشكل واسع، هذه المصالحة هي ما دفعت المخرجة الشابة لأن توقع المسلسل على الشارة باسمها الثلاثي «رشا هشام شريجي» منهية بذلك فصلاً من القطيعة بين الأب وابنته الطموحة.

يتطرق «يوم ممطر آخر» بغنى مشهدي، وفره حضور العديد من نجوم الدراما السورية، أبرزهم سمر سامي التي بالكاد باتت تظهر على الشاشة، معتممة بحبل غيابها. كما أن عمق القضايا التي يطرحها العمل من حيث تعرضه لبعض المواضيع الشائكة في مجتمعا، والتي كانت تعالج في الكثير من الأعمال السابقة بكثير من الحذر أو التلميح البعيد، إذ بالكاد يفهم المشاهد العادي مؤداه. كقضايا الأديان وما يتعلق بها من طوائف وما تطرحه من أسئلة على المجتمع. الحكمة الدرامية ممتازة، فالنص كتب بحرفية عالية، وأداء النجوم الكبار في العمل متميز كالعادة، وعلى وجه



الخصوص سمر سامي وقصي خولي الذي جسّد الدور المسند إليه بأفضل أداء ممكن حتى تكاد لا تصدق عكس ما يقدمه في الدور أي: جود، كما تتألق سلاف معمار، وغيرهم العديد.. كل هؤلاء النجوم أغنوا العمل وجعلوا الكثيرين يتابعونه لمجرد مشاركتهم في العمل، ولكن الملاحظ أن هناك شيئاً من المبالغة في الإضاءة الخافتة التي توحى وكأن العمل يندرج تحت قائمة الأعمال

الرومانسية، فالمشاهد النهارية الداخلية أغلبها، إذا لم نقل كلها، معتمة لدرجة تصيب بالاكئاب، ودون مبرر مقنع، وكأنه عمل سينمائي يحتاج لشاشات عرض مخصصة لهذا النوع من الصور، حتى أن إحدى الصديقات، عندما سألتها إذا كانت تتابع العمل، أجابتي «شفت حلقة.. شي بيغيب القلب ليل نهار عتم»... أما الموسيقى التصويرية فتبعد المشاهد عن المشهد، وتخرجه فجأة بالعرض.

من الحالة، وكأنها وضعت لمشهد آخر، أو حصل خطأ ما قلب التركيب، فعلى سبيل المثال، يبدو مشهد سمر سامي أثناء تساقط شعرها في الحمام، بعد خضوعها للعلاج الكيميائي، وقد رافقته موسيقى تصلح لرفة عروس، مما أثر سلبيًا، وربما لولا هذه الموسيقى لكان هذا المشهد من أجمل المشاهد في العمل كله. فمن المسؤول عن هذه الأخطاء؟ مدير الإضاءة؟ أم واضع الموسيقى التصويرية؟ أم المخرجة نفسها؟

وعملاً بمبدأ حق الرد، حملنا ملاحظتنا، وقدمناها للمخرجة فقالت: القرار النهائي سواء ما يتعلق بالإضاءة أو بالموسيقى التصويرية هو لي، فهي تعطي حالة معينة للمشاهد، وأنا لا أقوم بأي حركة دون أن يكون خلفها إجابة، ولا أقدم شيئاً مجاناً. وعن عرض العمل قبل الموسم الرمضاني أوضحت صاحبة العمل ممبيرا، وبعد الاتفاق مع شركة الإنتاج تم عرضه الآن، وأعتقد أنه تميز، ولولا هذا لما أثار انتباه المشاهدين ونقد الصحافة، لأن أغلب الأعمال التي تعرض في رمضان لا تتابع بالكامل بسبب كثرة الأعمال، وبهذا نجعل المشاهد سعيداً بالعرض. ■■

نادي السينما بحمص: طقس سينمائي للأطفال



بعد أن نجح نادي السينما بحمص في جعل العرض الأسبوعي طقساً منتظماً، وبحضور جيد، وذلك بفضل تضافر جهود مجلس إدارة النادي، وتشجيع المثقفين الحماسة، وبفضل قوة الإرادة، صار يشكل جزءاً مهماً من المشهد الثقافي في هذه المدينة. هذا النادي مفتوح على كل الاحتمالات الإيجابية والتطورات، من إقامة مهرجانات سينمائية واستضافة سينمائيين للحوار مع الجمهور. لقد تم التنسيق مع مديرية الثقافة لإقامة مهرجان سينما الأطفال بمناسبة يوم الطفل العربي. ويجري التخطيط الآن لإقامة مهرجان سينمائي لدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم أفلام حول هذا الموضوع بالتعاون مع الجمعيات المعنية بهذه الشريحة من أبنائنا.

وتجسيدا لذلك سيكون العرض الأول من مهرجان سينما الأطفال في 2008/7/1 للفيلم السوري «أزهار الصداقة» والحائز على ذهبية أفضل سيناريو في مهرجان القاهرة لعام الماضي، وسيتم العرض بحضور كاتب العمل الأديب المعروف نور الدين الهاشمي. وفي اليوم التالي سيعرض فيلم الأطفال السوري «عروس البحيرة» إخراج ليالي بدر، الحائز على جوائز ذهبية في مهرجان قرطاج بتونس والقاهرة وذلك بحضور السيدة جمانة نعمان كاتبة العمل.

وسيكون برنامج العروض كما يلي:

● الثلاثاء 2008/7/1

فيلم «أزهار الصداقة»

إخراج: حسام داغستاني

سيناريو: نور الدين الهاشمي

إنتاج التلفزيون العربي السوري

● الأربعاء 2008/7/2

فيلم «عروس البحيرة»

إخراج: ليالي بدر

سيناريو: جمانة نعمان

إنتاج التلفزيون العربي السوري

● الخميس 2008/7/3

فيلم «أرسم حلمي»

إخراج: باسل الخطيب

سيناريو: جمانة نعمان

إنتاج التلفزيون العربي السوري

● السبت 2008/7/5

فيلم «نارينا» NARNIA بحضور الباحثة إيلين ديب.

فيلم روائي أجنبي مترجم كتابة للأطفال.

● الأحد 2008/7/6

فيلم «أحد نوتردام» كارتون عن الرواية المعروفة

بالاسم، أجنبي مترجم، كتابة للأطفال.

العروض في قاعة سامي الدروبي بالمركز الثقافي، في تمام السادسة مساءً. ■■